على مائة باب الباب الأول في البيان الباب الثاني في الاحكام

الباب الثالث في الرعاية الباب الرابع في النية الباب الخا

في الذكر الباب السادس في الشكر الباب السابع في اللباس

الباب الثامن في السواك الباب التاسع في المبرز الباب

العاشر في الطهارة الباب الحادي عشر في الخروج الباب الثاني

عشر في دخول المسجد الباب الثالث عشر في افتتاح الصلوة

الباب الرابع عشر في قرائة القران الباب الخامس عشر في الركوع

الباب السادس عشر في السجود الباب السابع عشر في التشهد

الباب الثامن عشر في السلام الباب التاسع عشر في الدعاء

الباب العشرون في الصوم الباب الحادي والعشرون في الزكوة

الباب الثاني والعشرون في الحج الباب الثالث والعشرون في السلامة

الباب الرابع والعشرون في العزلة الباب الخامس والعشرون
في العبادة الباب السادس والعشرون في التفكر الباب السابع
والعشرون في الصمت الباب الثامن والعشرون في الراحة
الباب التاسع والعشرون في القناعة الباب الثلثون في
الحرص الباب الحادي والثلثون في الزهد الباب الثاني والثلثون
في صفة الدنيا الباب الثالث والثلثون في الورع الباب الرابع
والثلثون في العبرة الباب الخامس والثلاثون في التكلف الباب
السادس والثلثون في العز الباب السابع والثلثون في صفة
المنافق الباب الثامن والثلثون في العقل الباب التاسع والثلثون
في الوسوسة الباب الاربعون في العجب الباب الحادي والاربعون
في الاكل الباب الثاني والاربعون في غض البصر الباب الثالث والاربعون

في المشي

في المشي الباب الرابع والاربعون في النوم الباب الخامس و
الاربعون في المعاشرة الباب السادس والاربعون في الكلام
الباب السابع والاربعون في المدح الباب الثامن والاربعون
في المراء الباب التاسع والاربعون في الغيبة الباب الخمسون في الرياء
الباب الحادي والخمسون في الحسد الباب الثاني والخمسون في الطمع
الباب الثالث والخمسون في السخاء الباب الرابع والخمسون في الاخذ
الباب الخامس والخمسون في المواخات الباب السادس والخمسون
في المشاورة الباب السابع والخمسون في الحلم الباب الثامن و
الخمسون في التواضع الباب التاسع والخمسون في الاقتداء الباب
الستون في العفو الباب الحادي والستون في حسن الخلق
الباب الثاني والستون في العلم الباب الثالث والستون

في الفساد الباب الرابع والستون في الامر بالمعروف الباب الخامس
والستون في افة العلماء الباب السادس والستون في افة القراء
الباب السابع والستون في بيان الحق والباطل الباب الثامن
والستون في معرفة الانبياء الباب التاسع والستون في معرفة
الصحابة الباب السبعون في حرمة المسلمين الباب الحادي
في بر الوالدين الباب الثاني والسبعون في الموعظة الباب الثالث
والسبعون في الوصية الباب الرابع والسبعون في الصدق
الباب الخامس والسبعون في التوكل الباب السادس والسبعون
في الاخلاص الباب السابع والسبعون في معرفة الجهل الباب
الثامن والسبعون في تبجيل الاخوان الباب التاسع والسبعون
في التوبة الباب الثمانون في الجهاد الباب الحادي والثمانون

في الفساد

في الفساد الباب الثاني والثمانون في التقوى الباب الثالث
والثمانون في ذكر الموت الباب الرابع والثمانون في الحسنات
الباب الخامس والثمانون في حسن الظن الباب السادس والثمانون
في التفويض الباب السابع والثمانون في اليقين الباب الثامن و
الثمانون في الخوف والرجاء الباب التاسع والثمانون في الرضا
الباب التسعون في البلاء الباب الحادي والتسعون في الصبر الباب
الثاني والتسعون في الحزن الباب الثالث والتسعون في الحياء
الباب الرابع والتسعون في الدعوى الباب الخامس والتسعون
في المعرفة الباب السادس والتسعون في حب الله الباب السابع
والتسعون في الحب في الله الباب الثامن والتسعون في الشوق
الباب التاسع والتسعون في الحكمة الباب المائة في حقيقة العبودية

قال الصادق

الباب الاول في بيان تقوى العارفين وهو بنى على ثلثة اصول

الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين و

الحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل

الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا اكثر المرء في العلم فهما واذا صح — تحقق العلم في صدره

الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد

الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجى واذا وجد حلاوة النعماء

طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد

هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة واستانس في ظلال المحبة

واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما

على كل شئ غيرهما واذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره

وصل الى اورح روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة

كالحرم

كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل

المسجد امن بجوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن

قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله عز وجل فانظر ايها المؤمن ان كانت حالتك

حالة ترضيها عند حلول الموت فاشكر الله على توفيقه وعصمته وان

كانت اخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما قد سلف من

عمرك في الغفلة واستعن بالله في تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف

الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة من قلبك واطف

نار الشهوة من نفسك **الباب الثاني** في الاحكام قال الصادق اعراب

القلوب اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فارفع القلب

في ذكر الله تعم وفتح القلب في الرضا عنه وخفض القلب في الاشتغال

بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله تعم الا ترى ان العبد

اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى قبل
ذلك فاذا انقاد القلب لموارد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف
ينفتح باب القلب السرور والروح والراحة فاذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب
الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد ذلك اناب منخفضا مظلما كبيت
خراب خال ليس فيها عمارة ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف يراه
بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسى والظلمة منه فارق نور التعظيم
وعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة وعدم المخالفة ودوام
الشوق وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل والصدق واليقين
وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والريا والحرص وعلامة الوقف
ثلثة اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس
علم الحلال بالحرام **الباب الثالث** في الرعاية قال الصادق من رعى قلبه عن الغفلة

ونفسه

ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل مقام المتنبهين
ثم يرعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من
جملة الصالحين قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة فهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال
في شكر او عذر على معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل ويطالع
الحركات في الطاعة بالتوفيق ويطالع السكون على المعاصي بالعصمة
وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع له
ومفتاحها الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان
الموقف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو
وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان
يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلعم الدنيا ساعة فاجعلها

طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة وسبب
الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش وسبب الفكرة الفراغ
وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وتمام التقوى الخشية ودليل — ما بٓ
الخشية التعظيم لله والتمسك بتخليص طاعته في اوامره والخوف و
الحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلهما العلم قال الله تعالى انما يخشى — دليلها
الله من عباده العلماء **الباب الرابع** في النية قال الصادق ع صاحب النية الصادقة
صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات
تخلص النية لله تعالى في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص نية المؤمن خير
من عمله وقال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
ولابد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن

بهذا

بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تبارك و
تعالى فقال اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اولئك هم الغافلون — انهم الا
ثم النية تبدو من القلب بقدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب
اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية
الخالصة نفسه وهواه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله
والحياء منه وهو من طبعه وشهوته وامنيته في تعب والناس — نفسه منه
منه في راحة **الباب الخامس** في الذكر قال الصادق ع من كان ذاكرا لله
على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة
علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر
والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك ولا تحركه الا باشارة
القلب وموافقة العقل ورضا الايمان فان الله تعالى عالم بسرك

وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل
عما نفسك عناك بما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده و
وعيده واغتسل قلبك بماء الحزن واجعل ذكر الله من اجل ذكره اجله
لك فانه ذكرك وهو غني عنك وذكره لك اجل واتم من ذكرك اشهى ابهى
له واسبق ومعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والخشوع و
الاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله
السابق وتصغر عند ذلك طاعتك وان كثرت في جنب منته
لوجهه والغلظة في خلقه واستكثار رؤيتك ذكرك له يورثك
الرياء والعجب والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة و
نسيان فضله وكرمه ولا تزداد بذلك من الله تعالى الا بعدا
ولا يستجلب به على مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص

لا تشغلها بدون ما كلفك واغسل

بموافقة

بموافقة القلب وذكر صاف بنفي ذكر غيره كما قال رسول الله صلعم
اني لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فرسول
الله لم يجعل لذكر الله مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر
الله عز وجل له من قبل ذكره له فمن دونه اولى الا انه عالم بذكر الله
العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد على ذكره **الباب التاسع** في الشكر قال الصادق عم
في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف واكثر وادنى الشكر
رؤية النعمة من الله تعالى من غير تعلق القلب بما دون الله
والرضا بما اعطى وان لا تعصيه بنعمته ولا تخالفه في شيء من امره
ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا على كل حال تجد الله
ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله عبادة تعبد بها عباده
المخلصون افضل من الشكر على كل حال لاطلق لفظها فيهم من

فمن اراد ان يذكره الله تعالى فليعلم

جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من بين العبادات
وخص اربابها فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر
الاعتراف بلسان السر خاضعا لله تعم بالعجز عن بلوغ ادنى
شكره لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي
اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التي من اجلها وفقت له فيلزمك
على كل شكر شكرا اعظم منه الى ما لا نهاية له مستغرقا في نعمته
قاصرا عاجزا درك غاية شكره ولن يلحق العبد شكر نعمة الله
ومتى يلحق صنعه بصنعه والعبد ضعيف لا قوة له ابدا الا بالله
والله غني عن طاعة العبد قوي على مزيد النعمة على الابد فكن
لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب بشكر الا له نعمة موجبة
لشكره وكيف شكري بره وشكره من بره الباب السابع في اللباس

قال

قال الصادق ع ازين اللباس للمؤمن التقوى وانعمه الايمان قال
الله تعم ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من
الله تعم يستر بها عورات بني ادم وهي كرامة اكرم الله بها عباده
ذرية آدم ع ما لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين آلة لاداء ما افترض
الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك
من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك فيها الى العجب والريا والمفاخرة
والتزين والخيلاء فانها من افات الدين ومورثة القسوة في
القلب فاذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته
والبس باطنك بالصدق كما لبست ظاهرك بثوبك وليكن
باطنك في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل
الله تعم حيث خلق اسباب اللباس لستر العورات الباطنة الظاهرة

وفتح ابواب التوبة والانابة ليستر بها عورات الباطنة من
الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك
اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصنع عملا يعينك حاله
وامره واحذر ان يفنى عمرك بعمل غيرك وتهلك نفسك فان نسيان ويمحو براس مال الله عمرك
الذنوب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل واكثر زاد العقوبة اسباب
في الاجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله تعالى ومعرفة عيوب
نفسه وترك ما يشين في دين الله عز وجل فهو بمعزل عن الآفات
غايص في بحر رحمة الله يفوز بجواهر الفوايد من الحكمة والبيان
وما دام ناسيا الذنوب جاهلا العيوب راجعا الى حوله وقوته لا
يفتح عليه اذا ابدا **الباب الثامن** في السواك قال رسول الله صلعم
السواك مطهرة للفم مرضات للرب وجعلها من سنن الموكدة

وفيها

وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما تزيل ما تلوث
من اسنانك من ماكلك ومطعمك بالسواك كذلك فازل نجاسة
ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر بالحسنات
ظاهرك من النجاسات وباطنك من كدرات المخالفات وركوب
المناهي كلها خالصا لله تعالى فان النبي صلعم اراد باستعماله لاهل صفو الفطنة
وهو ان السواك نبات نظيف لطيف وغصن شجر عذب مبارك و
الاسنان خلق خلق الله تعالى في الفم آلة للاكل اداة للمضغ وسببا
لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهي جوهرة صافية تتلوث
بصحبة تمضيغ الطعام وتغير بها رايحة الفم ويتولد منها الفساد في
الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف و
مسحها على الجوهرة الصافية ازال عنها الفساد والتغير وعاد الى

اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاه الذكر

والفكر والهيبة والتعظيم واذا اشيب القلب الصافي في تغذيته ثبت

بالغفلة والكدر صقل بصيقل التوبة ونظف بماء الانابة ليرجع

على حالته الاولى وجوهرته الاصلية قال الله تعم ان الله يحب صافية

التوابين ويحب المتطهرين فان النبي صلعم امر بالسواك في ظاهر

الاسنان واراد هذا المعنى والمثل ومن اناخ تفكره على باب

غيبة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله والعبرة

له عيون الحكمة والمزيد من فضله والله لا يضيع اجر المحسنين الباب

قال الصادق ع

التاسع في الخلا سمي المستراح مستراحا لاستراحة الانفس من

اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات والقذر فيها والمومن يعتبر عند

ما خالط من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها فيستريح بالعدول عنها

وتركها

وتركها ويفرغ نفسه وقلبه من شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه

من النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه كيف اكرمت في

حال وكيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة

والتقوى يورث له راحة الدارين وان الفراغ من هوان الدنيا

والفراغ من التمتع بها في ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق

عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح

باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب

نواهيه طلبا لحسن الماب وطيب الزلفى ويسجن نفسه في سجن

الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل بامان الله تعم

في دار القرار ويذوق طعم رضاه فانه المعول على ذلك وما

عداه فلا شيء الباب العاشر في الطهارة قال الصادق ع اذا اردت الطهارة والوضوء

فتقدم الى الماء تقدمك الى الرحمة فان الله تعم قد جعل الماء مفتاح

قربته ودليلا الى بساط خدمته فكما ان رحمة الله تطهر ذنوب ومناجاته

العباد كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير قال الله تعم و

هو الذى ارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وانزلنا من السماء

ماء طهورا وقال الله تعم وجعلنا من الماء كل شئ حى افلا يؤمنون

فكما احيى به كل شئ من نعم الدنيا كذلك برحمته وفضله جعل حيوة القلوب

بالطاعات و تفكر فى صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته

ولطيف امتزاجه بكل شئ واستعماله فى تطهير الاعضاء التى

امرك الله بتطهيرها وتعبدك بادائها فى فرايضه وسننه فان وان

تحت كل واحدة منها فوايد كثيرة فاذا استعملتها بالحرمة انفجرت

لك عيون فوايده عن قريب ثم عاشر خلق الله تعم كامتزاج الماء

بالاشيا

بالاشيا يؤدى الى كل شئ حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا بقول رسول

الله ص مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعم

فى جميع طاعتك كصفوة الماء حين انزله من السماء وسماه طهورا

وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء

الباب الحادى عشر فى الخروج من المنزل قال الصادق ع اذا خرجت من منزلك

فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك الا لطاعة او فى سبب

من اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله سرا وجهرا

سئل بعض اصحاب ابى ذر رضه اهل داره عنه فقالت خرج فقال هو ابى دردا

متى يرجع قالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه

شيئا واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم اينما مضيت واسئل الله نفعا ولا ضرا

ان يجعلك من خاص عباده ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك فى وان يلحقك بالصالحين

عصمك من الشهوات بصرهم واحمده واشكره على ما اجنبك وعصمك من قبيح افعالهم

وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهي واقصد في مشيك و

راقب الله في كل خطوة كانك على الصراط مارا ولا تكن لفاتا وافش

السلام لاهله مبتديا ومجيبا واعن من استعان بك وارشد

الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل

دخول الميت في القبر حيث ليس له همة الا رحمة الله تعالى وعفوه **باب**

الثاني عشر في دخول المسجد قال الصادق ع اذا بلغت باب المسجد فاعلم بانك

قد قصدت باب بيت ملك عظيم لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن

لمجاورة لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى بساط خدمة الملك هيبة

فانك على خطر عظيم وان غفلت فاعلم انه قادر على ما يشاء من العدل و

الفضل معك وبك فان عطف عليك برحمته وفضله قبل

منك

منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاق

الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت

وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك

بين يديه فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض

اسرارك عليه ولتعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق اجمعين و

علانيتهم وكن كافقر عباده بين يديه واخل قلبك عن كل شاغل

يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص وانظر من اي

ديوان يخرج اسمك فان ذقت من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته

وشربت كاس رحمته وكراماته من حسن اقباله واجابته فقد صلحت

لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد

انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى الاجل فاذا علم الله عز وجل

من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرحمة والرأفة و
النعمة واللطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب
الكرامة لعباده المضطرين اليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه **الباب الثالث عشر** في افتتاح
الصلوة قال الصادق ع اذا استقبلت القبلة فانس الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه وفرغ قلبك
عن كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك عظمة الله
عز وجل واذكر وقوفك بين يديه قال الله تعالى يوم تبلوا كل نفس
ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف
والرجاء فاذا كبرت فاستصغر ما بين العلى والثرى دون كبريائه
فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض
عن حقيقة تكبيره فقال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك

حلاوة

حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسرة بمناجاتي واعلم انه
غير محتاج الى خدمتك وهو غني عن عبادتك ودعائك وانما
دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك عن عقوبته وينشر عليك من
بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب
مغفرته فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق العالم اضعافا
مضاعفة على سرمد الابد لكان عند الله سواء كفروا بجمعهم
به او وحدوا فليس له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم والقدرة
فاجعل الحياء رداء والعجز ازارا وادخل تحت سرير سلطان الله تعالى
تغتنم فوائد ربوبيته مستعينا مستغيثا اليه **الباب الرابع عشر**
في قراءة القرآن قال الصادق من قرأ القرآن فلم يخضع لله تعالى ولم
يرق قلبه ولا يكتسي حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم

شان الله تعم وخسر خسرانا مبينا وقاري القران محتاج الى ثلثة
اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه
فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعم فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فاذا فرغ نفسه من اسباب الدنيا
تجرد قلبه للقراءة ولا يعترضه عارض فيحرمه بركة ثواب القران
وفوايده فاذا اتخذ محلا خاليا واعتزل عن الخلق بعد ان اتى
بالخصلتين خشوع القلب وفراغ البدن استانس روحه وسره
بالله عز وجل ووجد حلاوة مخاطبات عز وجل عباده الصالحين و
علم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته
فان شرب كاسا من هذه المشرب حينئذ لا يختار عن ذلك الحال بحالة
حالا ولا عن ذلك الوقت وقتا بل يوثره على كل طاعة وعبادة لان

فيه

فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرا كتاب ربك ومنشور
ولايتك وكيف تجيب اوامره وتجتنب نواهيه وكيف تمتثل حدوده
فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر
في امثاله ومواعظه واحذر ان يقع باقامتك حروفه في اضاعة
حدوده **الباب الخامس عشر** في الركوع قال الصادق ع لا يركع عبد لله تعم ركوعا على الحقيقة
الا زينه بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع
اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب
وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع
خاشع لله تعم بقلب متذلل وجل تحت سلطانه خافض الجوارح
خفض خايف حزين على ما يفوت من فوايد الراكعين يحكى ان ربيع

بن خيثم كان يسهر الليل الى الفجر في ركوع واحد فاذا اصبح تزفر وقال
اوه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء عظمك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب
من وسوسة الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله تعالى يرفع عباده
بقدر تواضعهم ويهديهم الى اصول التواضع والخشوع بقدر
اطلاع عظمته على سرايرهم **الباب السادس عشر** في السجود قال الصادق عم ما خسر والله تعالى
قط من اتى بحقيقة السجود ولو كان في عمره مرة واحدة وما افلح من خلا
بربه في مثل ذلك الحال شبيها بمخادع لنفسه غافل لاه عما اعده الله
تعالى للساجدين من انس العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله تعالى ابدا
من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه وضيع
حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال السجود فاسجد سجود متواضع ذليل

علم انه خلق من تراب يطؤه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذرها
كل احد وكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب
والسر والروح فمن قرب منه بعد عن غيره الا ترى في الظاهر انه لا
يستوي حال السجود الا بالتواري من جميع الاشياء والاحتجاب عن كل
ما تراه العيون كذلك اراد الله تعالى امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا
في صلاته بشيء دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن
حقيقة ما اراد الله تعالى منه في صلاته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله
عز وجل لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت
تقويمه وسياسته ومن اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين
بنفسه مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين **الباب السابع عشر**

قال الصادق ع
في التشهد التشهد ثناء على الله تعالى وكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل
كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء
صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك
وجوارحك وان تحقق عبوديتك له وربوبيته لك وتعلم ان
نواصي الخلايق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته
وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء من مملكته الا باذنه وارادته قال
الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله تعالى
عما يشركون فكن له عبدا شاكرا بالفعل كما انك له عبد شاكر بالقول
والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك عبد
اوامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك عز وجل ان
يكون له شريك في ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضا

بحكمه

بحكمه والعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على حبيبه
محمد ع وصل صلوته بصلاته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته
واحذر ان تفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم عن فايدة صلوته
وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت بالذنوب
في الامر والنهي والسنن والاداب فتعلم جليل مرتبته عند الله
عز وجل **الباب الثامن عشر** في السلام قال الصادق ع معنى السلام في دبر
كل صلوة معنى الامان اي من ادى امر الله تعالى وسنة نبيه ص
خاضعا لله عز وجل خاشعا فيه فله الامان من بلاء الدنيا
وبراءة من عذاب الاخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه
خلقه ليستعملوا معناه في المعاملة والامانات والانصافات
وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم فان اردت

ان تضع السلام مواضعه وتؤدی معناه فاتق الله ولیسلم
منك دینك وقلبك وعقلك الا تدنسها بظلم المعاصی ولتسلم
منك حفظتك الا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك بسوء
معاملتك معهم ثم صدیقك ثم عدوك فان لم یسلم منك
من هو اقرب الیك فالابعد اولی ومن لا یضع السلام مواضعه
هذه فلا سلم ولا سلم وكان كاذبا فی سلامه [وان افشاه فی الخلق] واعلم ان الخلق
بین فتن ونحن فی الدنیا اما مبتلا بالنعم لیظهر شكره واما مبتلا
بالشدة لیظهر صبره والكرامة فی طاعته والهوان فی معصیته
ولا سبیل الی رضوانه الا بفضله ولا وسیلة الی طاعته الا بتوفیقه
ولا شفیع الیه الا باذنه ورحمته **الباب التاسع عشر** فی الدعاء [قال الصادق ع] احفظ
ادب الدعاء وانظر من تدعوا وكیف تدعوا ولماذا تدعوا وحقق

فان من یسلم منه من هو اقرب الیه

تسلیم

عظمة الله وكبریائه وعاین بقلبك علمه بما فی ضمیرك واطلاعه
علی سرك وما یكون فیه من الحق والباطل واعرف طریق نجاتك
وهلاكك لا [كیلا] تدعوا الله بشیء عسی ان یكون فیه هلاكك وانت
تظن ان فیه نجاتك قال الله تعالى ویدعو الانسان بالشر دعائه
بالخیر وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسئل وكم تسئل و
لماذا تسئل والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذویب المهجة
فی مشاهدة الرب وترك الاختیار جمیعا وتسلیم الامور كلها
ظاهرا وباطنا الی الله تعالى فان لم تات بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة
فانه یعلم السر واخفی فلعلك تدعوا الله بشیء قد علم من نیتك
خلاف ذلك قال بعض الصحابة [لبعضهم] انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا
انتظر الحجر فاعلم انه لو لم یكن امرنا الله تعالى بالدعاء تفضل علینا بالاجابة

لكنا اذا اخلصنا بالدعاء

فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرط الدعاء سئل رسول الله ص
عن الاسم الاعظم قال كل اسم من اسماء الله تع اعظم فرغ قلبك
عن كل ما سواه وادع بأي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون
اسم بل هو الله الواحد القهار قال رسول الله ص ان الله لا يستجيب
الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت من شرايط الدعاء واخلصت سرك
لوجهه فابشر باحدى ثلث اما ان يعجل لك ما سئلت اما ان يدخر
لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلاء ما لو ارسله عليك
لهلكت قال رسول الله ص قال الله تع من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطى السائلين قال الصادق ع لقد دعوت الله
مرة واحدة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله
الى عبده وعند دعوته اعظم واجل مما يريد العبد منه ولو كانت

الجنة

الجنة ونعيمها الى الابد ولكن لا يعلمه الا العاملون المحبون صفوة الله
وخواصه **الباب العشرون** في الصوم قال رسول الله ص الصوم جنة
اي ستر من افات الدنيا وحجاب عن عذاب الاخرة فاذا صمت فانو
بصومك كف النفس عن الشهوات فاقطع الهمة من خطوات الشيطان وانزل
نفسك منزلة المرضى ولا تشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا في كل لحظة شفائك
من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل غفلة وظلمة تقطعك عن
معنى الاخلاص لوجه الله تع قال رسول الله ص قال الله تع
الصوم لي وانا اجزي به فالصوم يميت النفس وشهوة الطبع
وفيه صفوة القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر
على النعمة والاحسان الى الفقراء والتضرع والخشوع والبكاء
وحبل الالتجاء الى الله وسبب انكسار الهمة والشهوة وتخفيف الحساب

وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى ولا يعد وكفى

بما ذكرناه منه لمن عقل ووفق لاستعماله **الباب الحادي والعشرون**

في الزكوة قال الصادق عم في كل جزء من اجزائك زكوة واجبة لله تعم بل على كل شعرة

من شعرك بل على كل لحظة فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات

وما يضاهيهما وزكوة الاذن استماع العلم والحكم والقران وفوائد

الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو مضل

من الكذب والغيبة واشباههما وزكوة اللسان النصح للمسلمين و

التيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل

والعطاء والسخاء بما انعم الله عليك به وتحريكها بكتبة العلم ومنافع — بكتابة العلوم

ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعم والقبض عن الشر وزكوة

الرجل السعي في حقوق الله تعم من زيارة الصالحين ومجالس الذكر

واصلاح

واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك

وسلامة دينك هذا مما يحتمل القلوب فهمه والنفوس استعماله

وما لا يشرف عليه الا العباد المخلصون المقربون اكثر من ان يحصى

وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم **الباب الثاني والعشرون** في الحج قال الصادق عم اذا

اردت الحج فجرد قلبك لله عز وجل من قبل كل شاغل وحجب كل حجاب

وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من

حركاتك وسكونك [سكناتك] وسلم بقضائه وحكمه وقدره وودع الدنيا

والراحة والخلق واخرج من حقوق يلزمك من جهة المخلوقين و

لا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك

ومالك مخافة ان يصير ذلك اعداء ووبالا فاذا ادعى العبد رضى

الله تعم واعتمد على شيء سواه صيره عليه وبالا ليعلم انه ليس له

قوة ولا حيلة ولا حول الا بعصمة الله تعالى وتوفيقه واستعد استعداد

من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرايض الله تعالى و

سنن نبيه صلعم وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والدعا

والسخاء وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغتسل بماء التوبة

الخالصة من الذنوب والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع

واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله عز وجل ويحجبك عن طاعته ولب

بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله تعالى في دعوتك له مستمسكا بالعروة

الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين

بنفسك حول البيت وهرول هرولة من هواك وتبرا من جميع حولك

وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمنى ما لا يحل

لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله تعالى

بوحدانيته

بوحدانيته وتقرب اليه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملا الاعلى

بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة وارم

الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات واحلق

العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل في امان الله تعالى

وكنفه وستره وكلائته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت

متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفته وجلاله وسلطانه واستلم

الحجر رضى بقسمته وخضوعا لعظمته وودع ما سواه بطواف

الوداع واصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك

على الصفا وكن بمرا من الله نقيا اوصافك على المروة واستقم

على شروط حجك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت ربك واوجبته له

الى يوم القيمة واعلم بان الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات

الا بالاضافة الى نفسه بقوله تعـ ولله على الناس حج البيت من استطاع

اليه سبيلا ولا تسئ بنيه (شرع) في خلال (سننه) وصولهم الى المناسك على ترتيبه

اشارة بينة الى الاستعداد للموت والقبر والبعث والقيمة وفضل

بيان السابقة من دخول الجنة اهلها ودخول النار اهلها ابناهها (بشاهد)

من مناسك الحج من اولها الى اخرها لاولى الالباب **الباب الثالث والعشرون**

في السلامة (قال الصادق ع) اطلب السلامة اينما كنت وفي اي حال كنت لدينك

وقلبك وعواقب امورك في الله عز وجل فليس من طلبها وجدها

فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة وخالف

اصولها بل رأى السلامة تلفا والتلف سلامة والسلامة قد

عزت في الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها

في احتمال جفاء الخلايق واذيتهم والصبر عند الرزايا وخفة المؤون والفرار

من الاشياء

من الاشياء التي تعرفك رعايتها والقناعة بالاقل والميسور

فان لم يكن فالعزلة وان لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة فان لم تستطع

فالكلام بما ينفعك ولا يضرك وليس كالصمت وان لم تجد السبيل

اليه فالانقلاب في الاسفار من بلد الى بلد وطرح النفس في بوادي

التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن صابر قال الله تعـ ان الذين

توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين

في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانتهز

مغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد

ومن قال لك انا فقل انت ولا تدع شيئا وان احاط به علمك و

تحققت به معرفتك ولا تكشف سرك الا لمن هو اشرف منك

في الدين (واني تجد الشرف) لتجد الشرف فان فعلت اصبت السلامة وبقيت مع الله

بلا علاقة **الباب الرابع والعشرون في العزلة** (قال الصادق ع) صاحب العزلة مستحصن (متحصن) بحصن

الله ومستحرس (ومتحرس) بحراسته فيا طوبى لمن تعزل به سرا وعلانية وهو

يحتاج الى عشره خصال علم الحق والباطل وحب الفقر واختيار

الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير

في العبادة مع بذل المجهود وترك (العجب) وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة

مصطاد الشيطان وراس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت

عما لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم ع اخزن لسانك بعمارة

(واستحي من ربك كانك تراه)

قلبك وليسعك بيتك واحذر من الريا وفضول معاشك

وابك على خطيئتك وفر من الناس فرارك من الاسد والافعى

فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم لقي (الق) الله متى شئت قال

ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون اليوم في موضع لا تعرف و

لا تعرف

لا تعرف فافعل (ففي العزلة) صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح

الشيطان ومجانبة من كل شر وراحة القلب وما من نبي ولا وصي الا اختار

العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه **الباب الخامس والعشرون في العبادة**

(قال الصادق ع) دوام على تخليص المفروضات والسنن فانها الاصل فمن اصابهما وادى بحقهما

فقد اصاب الكل فان خير العبادات اقربها بالامر واخلصها من الافات وادومها

وان قل فان سلم لك فرضك وسنتك فانت انت واحذر ان تطا بساط

ملكك الا بالذلة والافتقار والخشية والتعظيم فاخلص حركاتك من الريا وسرك

من القساوة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المصلي مناجي ربه فاستحي من المطلع على سرك

العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث يراك لما اراد منك ودعاك الله

اليه وكان السلف يشتغلون من وقت الفرض الى الفرض في اصلاح الفرضين

جميعا وترى اهل هذا الزمان يشتغلون بالفضايل دون الفرايض كيف

بلا علاقة

الباب الرابع والعشرون في العزلة

قال الصادق عليه السلام صاحب العزلة متحصن بحصن الله ومتحرس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية وهو يحتاج الى عشرة خصال علم الحق والباطل وحب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليه السلام اخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك واحذر من الرياء وفضول معاشك واستحي من ربك كأنه تراه وابك على خطيئتك وفر من الناس فرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله متى شئت قال ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون اليوم في موضع لا تعرف و

لا تعرف فافعل العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان ومجانبة من كل شر وراحة القلب وما من نبي ولا وصي الا اختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه

الباب الخامس والعشرون في العبادة

قال الصادق عليه السلام داوم على تخليص المفروضات والسنن فانها الاصل فمن اصابهما وادى بهما بحقهما فقد اصاب الكل فان خير العبادات اقربها بالامن واخلصها من الآفات وادومها وان قل فان سلم لك فرضك وسنتك فانت انت واحذر ان تطأ بساط ملكك الا بالذلة والافتقار والخشية والتعظيم فاخلص حركاتك من الرياء وسرك من القساوة فان النبي صلى الله عليه وآله قال المصلي مناجي ربه فاستحي من المطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث يراك لما اراد منك ودعاك اليه وكان السلف يشتغلون من وقت الفرض الى الفرض في اصلاح الفرضين جميعا وترى اهل هذا الزمان يشتغلون بالفضائل دون الفرائض كيف

يكون جسد بلا روح قال علي بن الحسين ع عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة

وليس ذلك الا مرّان معرفة الامر وتعظيمه وترك رضيته (رؤيته منه) بما اهلهم لامره

واختارهم **الباب السادس والعشرون** في التفكر (قال الصادق ع) اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على احد

وهل احد فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو

فكذلك ما لم يأت منها بما مضى اشبه من الماء (بالماء) قال رسول الله صلى الله عليه

وآله كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا و

بالله مونسا وبالقران بيانا وقال رسول الله ص لم يبق من الدنيا الا

بلاء وفتنة وما نجا من نجا الا بالصدق (بصدق الالتجاء) وقال نوح ع وجدت الدنيا

كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت الاخر هذا حال نجي الله

فكيف من اطمأن فيها وركن اليها وضيع عمره في عمارتها ومزق دينه

في طلبها والفكرة مرآت الحسنات وكفارة السيئات وضياء للقلب وفسحة للخلق و

اصابة

واصابة في اصلاح المعاد واطلاع العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة

لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة

خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر الا من خصه الله بنور

المعرفة والتوحيد **الباب السابع والعشرون** في الصمت قال الصادق عليه السلم الصمت شعار المحققين بحقائق

ما سبق وجف القلم به الا وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والاخرة

وفيه رضى الله وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل

وقد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم وفيه عزل الهوى

ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب و

العفاف والمروة والظرف فاغلق باب لسانك عما لك منه بد

لا سيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعد في المذاكرة لله (وفي الله) وكان

ربيع ابن خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب ما يتكلم به ثم

يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول اوه نجا
الصادقون (الصامتون خ) ويقينا وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يضع الحصاة في فيه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله ولوجه
الله اخرجها من فيه وان كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا
يتنفسون الصعداء (الغرقاء خ) ويتكلمون شبه المرضى وانما سبب
هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق معرفة
عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوايده فان ذلك من اخلاق
الانبياء وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت
ومن اشرف على لطايف الصمت وائتمنه على خزاينه كان كلامه
وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه الا الملك الجبار

الباب الثامن والعشرون في الراحة

قال الصادق عليه السلام لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند

لقاء

لقاء الله تعالى وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال
قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك وخلوة تنجو بها
من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تموت به الشهوات والوسواس
وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك قال النبي ص
من اصبح في سربه آمنا وفي بدنه معافا وعنده قوت يومه فكانما حيزت له
الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه في كتب الاولين مكتوب يا قناعة
العز والغناء معك فاز من فاز بك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح الريح وقال ابو ذر رضي الله عنه
هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان محبوسا في صم الصلاصة فليس احد
اخسر وارذل وانزل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل
ان يخلق وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وجهده ويتعدى حدوده

رتبة باسباب قد اغناه الله تعالى عنها **الباب التاسع والعشرون في القناعة**

قال الصادق عليه

لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدقه الله عز وجل بذلك ولأبره

لعظم شان مرتبته في القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله له

وهو يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ايقن وصدقه

لما شاء بما شاء بلا علة ومن ايقن بربوبيته اضاف تولية الاقسام

الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب وكلما انقص

من القناعة زاد في الرغبة في الطمع والطمع والرغبة في الدنيا اصلان لكل

شر وصاحبهما لا ينجو من النار الا ان يتوب عن ذلك قال النبي ص القناعة

ملك لا يزول وهي مركب رضى الله تعالى تحمل صاحبها الى داره فاحسن

التوكل فيما لم تعط والرضى بما اعطيت واصبر على ما اصابك فان ذلك

من عزم الامور **الباب الثلثون في الحرص** قال الصادق على شيء لو تركته وصل اليك

وكنت

منتهيا بحمد الله

وكنت عند الله مذموما باستعجالك في طلبه وترك التوكل والرضى عليه

خلقها الله

بالقسم فان الدنيا بمنزلة الظل ان طلبته اتعبك ولا تلحقه ابدا وان

تبعك

تركته كنت انت مستريحا قال النبي ص الحريص محروم ومع حرمانه مذموم

في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله عز وجل

وخالف قول الله عز وجل حيث يقول الله عز وجل الذي خلقكم ثم

رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع افات صعبة فكر يضره

بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له اقصاه وتعب لا يستريح منه الا عند الموت

ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوف لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد

كدر عيشه بلا فائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى الا

ان يعفو الله عنه وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله

يمسي ويصبح في كنفه وهو منه في عافية وقد جعل الله له كفايته في

حريصا
لايكون
اليقين
من الاعجاب ما الله به عليم ولو عرض ما يجري في مقادير غضب الله وما لم يرحم العبد

توكله وهو في لله واليقين ارض الاسلام والايمان **الباب الحادي والثلاثون**

قال الصادق عليه السلام
في الزهد الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء

يشغلك عن الله عز وجل من غير تأسف على فواته ولا اعجاب في تركه ولا

انتظار فرج منه ولا طلب محمدة عليه ولا عوضا به بل يرى فواته راحة

وكونه آفة ويكون ابدا هاربا من الآفة معتصما بالراحة والزاهد الذي

يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع

وعافية الآجل على محبة العاجل والذكر على الغفلة وتكون نفسه في

الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلعم حب الدنيا رأس كل خطيئة

الا ترى كيف احب ما ابغضه الله تعالى واي خطاء اشد جرما من هذا

وقال بعض اهل البيت لو كانت الدنيا باجمعها لقمة في فم طفل لرحمناه فكيف

حال من نبذ حدود الله تعالى وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدنيا

دار

لا ساكنها رحمتك خ ل
دار لو احسنت سكناها لرحمتك واحسنت وداعك ولما احبتك قال

واطاعت خ
رسول الله صلعم لما خلق الله الدنيا امرها بطاعته فاطاع ربها فقال لها خالفي

من طلبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد اليها الله وطبعها عليه

قال الصادق عليه
الباب الثاني والثلاثون في صفة الدنيا الدنيا بمنزلة صورة راسها

وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها

العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثتها

الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها

ادركته
اكسبته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها ركبته

افتنته خ ل
الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا تبقى له ومن جمعها وبخل بها

ردته خ ل
اوردته الى مستقرها وهي النار **الباب الثالث والثلاثون** في الورع قال

هيبتك
الصادق ع اغلق ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك

عن الله تع ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة والحياء عما اجترحت
من السيئات والمتورع محتاج الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع
وترك الحرمة فيهم واستواء المدح والذم واصل الورع دوام محاسبة النفس
وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل ريبة
والمفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس
من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب المستخف الدين ولا يعارض من العلم
ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قائل ويقطع من يقطعه عن الله عز وجل
الباب الرابع والثلثون في العبرة قال رسول الله ص المعتبر في الدنيا
عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه ونفسه
استقباح معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ويبدل بها
ما يقربه من رضى الله وعفوه ويغسل بماء زوالها مواضع دعوتها اليها

وتزيني

اليها وتزيني نفسها اليه فالعبرة يورث صاحبها ثلثة اشياء العلم بما يعمل
والعمل بما يعلم والعلم بما لا يعلم والعبرة اصلها اول يخشى اخره واخر قد
تحقق الزهد في اوله ولا يصح الاعتبار الا لاهل الصفاء والبصيرة قال
الله تع فاعتبروا يا اولي الابصار وقال الله عز وجل ايضا فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فمن فتح الله عين قلبه وبصر عينه
بالاعتبار فقد اعطاه الله منزلة رفيعة وملكا عظيما **الباب الخامس**
والثلثون في التكلف قال الصادق ع المتكلف مخالف عن الصواب
وان اصاب والمتطوع مصيب وان اخطأ والمتكلف لا يستخلف
في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعنا والشقا و
المتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف
وليس للمتكلف في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين

في اى باب كان قال الله تعم لنبيه صلعم قل لا اسئلكم عليه من اجر وما
انا من المتكلفين وقال النبي صلعم نحن معاشر الانبياء والامناء والاتقياء
براء من التكلف فاتق الله واستقم يغنيك عن التكلف ويطبعك
بطباع الايمان ولا تشتغل بلباس آخره البلاء وطعام آخره الخلاء ودار
آخرها الخراب ومال آخره الميراث واخوان آخرهم الفراق وعز آخره الذل
ووفاء آخره الجفاء وعيش آخره الحسرة **الباب السادس والثلثون** في
الغرور قال الصادق ع المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون
لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك
وصحة جسدك ان لعلك تبقى وربما اغتررت بطول عمرك واولادك و
اصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك ومنيتك واصابتك
مامولك وهواك فظننت انك صادق مصيب وربما اغتررت بعدم

في العبادة

في العبادة ولعل الله يعلم من قلبك خلاف ذلك بانك اقمت نفسك
في العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت بعملك ونسبك وانت
وانت تدعو هواك وربما حسبت انك
غافل عن مرضات الله تعم وربما توهمت انك ناصح للخلق وانت تريدهم
مضمرات ما في غيب الله تدعو الله
لنفسك ان يميلوا اليك وربما ذممت نفسك وانت تحمدها على الحقيقة
واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني الا بصدق الكفاية الى الله
الخشية الانابة
والاخبات له ومعرفة عيوب احوالكم من حيث لا يوافق العقل والعلم
ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدوة وائمة الهدى وان كنت راضيا
بعلمك
بما انت فيه فما احد اشقى بعملك منك واضيع عمرا واورث حسرة يوم
القيمة **الباب السابع والثلثون** في صفة المنافق قال الصادق ع
المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى لانه ياتي باعماله بالشريعة و الظاهر شبيها
هو لاه ولاغ وباغ بالقلب عن حقها مستهزئا فيها وعلامة النفاق قلة

المباهات بالكذب والخنا والوقاحة والدعوى بلا معنى واستخانة
والسفه وقلة الحياء واستصغار المعاصي واستضياع ارباب الدين واستخفاف
المصائب في الدين والكبر وحب المدح والحمد وايثار الدنيا على الآخرة والشر
على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف
عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح ما
يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثير وقد وصف الله تعالى المنافقين في
موضع وقال عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين وقال الله عز وجل في صفتهم ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قال النبي صلعم

المنافق

المنافق من اذا وعد اخلف واذا فعل افشا واذا قال كذب واذا ائتمن خان
واذا رزق طاش واذا منع غاش وقال ايضا من خالفت سريرته
علانيته فهو منافق كائنا من كان حيث كان وفي اي ارض كان وعلى
اي رتبة كان **الباب الثامن والثلاثون** في العقل العاقل من كان ذلولا
عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه
ولا يترك دينه ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل
والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من
ابتلي به ويكون العلم في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه
في مذاهبه والهوى عدو العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة
الهوى من الشهوات واصل علامة الشهوة من اكل الحرام والغفلة عن
الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي **الباب التاسع والثلاثون**

في الوسوسة قال الصادق ع لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله واستهان
بامره وسكن الى نهيه ونسي اطلاعه على سره والوسوسة يكون من خارج
القلب باشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع واما اذا تمكن في القلب فذلك
غي وضلال وكفر والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة
ابليس فقال عز من قائل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فكن معه كالغريب
مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه في صرفه عنه كذلك اذا اتاك الشيطان موسوسا
ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله عز وجل فاستعذ بربك وربه منه فانه
يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون ولن تقدر على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته
الا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر
واما المهمل لاوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء

والاستكبار

والاستكبار حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته وجرأته عليه قد اورثه علمه ومعرفته
واستدلاله بعقله اللعنة الى الابد فما ظنك بنصحه ودعوته غيره فاعتصم
بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء الى الله والاضطرار بصحة الافتقار الى الله
في كل نفس ولا يغرنك تزيينه للطاعة عليك فانه يفتح عليك تسعة
وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن
سبيله والمضادة باستهوائه اللهم احفظ ديننا بفضلك

الباب الاربعون في العجب

قال الصادق ع العجب كل العجب ممن يعجب بعمله
وهو لا يدري بم يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشد وادعى
ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان اخفى دعواه وطال دهره وان اول
ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه بالعجز لتكون
الحجة اوكد عليه كما فعل بابليس والعجب نبات حبها الكفر وارضها النفاق
وماؤها البغي واغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرتها اللعنة والخلود في النار

الغي

فی اضمار العجب وفقد بذر الکفر وزرع النفاق ولابد من ان یتم الباب

الحادی والاربعون فی الاکل قال الصادق ع قلة الاکل محمود فی کل حال وعند کل قوم لان فیه

مصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماکولات اربعة ضرورة وعدة وفتوح

وقوت فالاکل الضروری للاصفیاء والعدة لقوام الاتقیاء والفتوح للمتوکلین

والقوت للمؤمنین ولیس شیء اضر علی قلب المؤمن من کثرة الاکل فیورث شیئین قسوة

القلب وهیجان الشهوة والجوع ادام المؤمنین وغذاء الروح وطعام القلب

وصحة البدن قال رسول الله صم ترک القمة مع القدرة الیها احب الی من قیام

عشرین لیلة وقال رسول الله صم المؤمن یاکل فی معاء واحد والمنافق فی

سبعة امعاء وقال رسول الله صم ویل للناس من القبقبین قیل وما هما یا رسول

الله قال البطن والفرج قال عیسی بن مریم ع ما مرض قلب اشد من القسوة

وما اعتلت نفس باصعب من بغض الجوع وهما زماما الطرد والخذلان الباب

ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال داود ع

الثانی

الثانی والاربعون فی غض البصر قال الصادق ع ما اغتنم احد بمثل ما اغتنم بغض البصر لان البصر لا یغض عن محارم الله الا و

قد سبق فی قلبه مشاهدة العظمة والجلال وسئل امیر المؤمنین علیه السلام

بماذا یستعان علی غض البصر فقال بالخمود تحت سلطان المطلع علی سرک

والعین جاسوس القلب وبرید العقل فغض بصرک عما لا یلیق بدینک

ویکرهه قلبک وینکره عقلک قال النبی صم غضوا ابصارکم ترون ا

العجائب قال الله تعالی قل للمؤمنین یغضوا من ابصارهم ویحفظوا فروجهم

وقال عیسی بن مریم للحواریین ایاکم والنظر الی المحذورات فانها بذر الشهوات

ونبات الفسوق وقال یحیی ع زکریا ع الموت احب الی من نظرة بغیر واجب

وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر الی امراة قد عادها فی مرضها لو ذهبت

عیناک لکان خیرا لک من عیادة مریضک ولا تتوفر عین نصیبها من نظر الی

محذور الا وقد انعقد عقدة علی قلبه من المنیة ولا تنحل الا باحد الحالین

اما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما باخذ نصيبه مما تمنى ونظر

اليه فاصل الحظ من غير توبة مصيره الى النار والتائب الباكي بالحسرة والندامة

عن ملك فما بيه الجنة ومنقلبه الرضوان

الباب الثالث والاربعون

في المشي قال الصادق ع ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة في حين

قصدك الى مكان اردت فامنع النفس عن التخطي الى محذور وكن

متفكرا في مشيك ومعتبرا في عجائب صنع الله تعالى اينما بلغت ولا تكن مستهزئا

ولا متبخترا في مشيك وغض بصرك عما لا يليق في الدين واذكر الله كثيرا

فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند

الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الجنة ولا تكثر الكلام مع الناس

في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجره

فلا تامن كيده واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه

فانه

فان حركاتك كلها مكتوب في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم

السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى وكل انسان

الزمناه طائره في عنقه

الباب الرابع والاربعون

في النوم قال الصادق ع نم نومة

المتعبدين ولا تنم نومة الغافلين فان المتعبدين الاكياس ينامون استراحة

ولا ينامون استبطارا قال النبي ص تنام عيناي ولا ينام قلبي وانو في

نومك تخفيف مؤنتك على الملائكة واعزل النفس عن شهواتها واختبر

بها نفسك وكن ذا معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك

وسكونك الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخو الموت واستدل بها على

الموت الذي لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع الى الصلاح ما فات عنك

ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين

وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض

والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني اعلم من اهل
زماننا هذا انا اتوا [شيئا] هذه الخصال لسلموا من النوم لان الخلق تركوا رعاية
دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا اشتغال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا
يتكلم كيف امكنه ولا ان يستمع الا ما هو نافع له من ذلك وان النوم من
احد ثلث الآفات [الحالات] قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وان في كثرته آفات وان كان على سبيل ما ذكرناه وكثرة
النوم تتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الشبع وهما يثقلان
النفس ويقسيان القلب عن التفكر والخضوع واجعل كل نومك اخر
عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك وخف اطلاعه على
سرك مستعينا بحق القيام الى الصلوة اذا انتبهت فان الشيطان
يقول لك نم فان لك بعد ليلا طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك

واعرض

واعرض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان
للقانتين فيه اشواقا

باب الخامس والاربعون في المعاشرة

[قال الصادق ع] حسن المعاشرة
مع خلق الله تعالى في غير معصية من مزيد فضل الله تعالى عند عبده ومن
كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله
ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة ولا
تسقطن بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة فانهم
لا يغنوا عنك شيئا وتفوتك الآخرة بلا فايدة واجعل من هو اكبر منك بمنزلة
الاب والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه يقينا
من نفسك بما تشك فيه من غيرك وكن رفيقا في امرك بالمعروف وشفيقا في نهيك
عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا
واقطع عمن ينسيك وصلة ذكر الله تعالى ويشغلك الفه عن الفرايض فان

ذلك من اولياء الشيطان واعوانه ولا يحملنك رؤيتهم الى المداهنة
عند الحق فان ذلك خسران عظيم نعوذ بالله منه **الباب السادس**
والاربعون في الكلام قال الصادق عليه السلام الكلام اظهار ما في قلب المرء من الصفاء والكدر
والعلم والجهل قال امير المؤمنين على صلوات الله عليه المرء مخبوّ تحت
لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل فان كان لله وفي الله فتكلم
وان كان غير ذلك فالسكوت (خير منه) فليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة
وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله من كلام فيه رضى الله عز وجل
ولوجهه ونشر آلاء الله ونعمائه في عباده الا ترى ان الله تعالى لم يجعل فيما
بينه وبين رسله معنى يكشف (يكشفه) ما اسر اليهم من مكنونات علمه ومخزونات
وحيه غير الكلام وكذا بين الرسل والامم (ثبت) بهذا انه افضل الوسائل والطف
العبادة وكذلك لا معصية اشغل (اثقل) على العبد واسرع عقوبة عند الله

عزوجل

عز وجل واشدها ملامة واعجلها سآمة عند الخلق منه واللسان
ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه ينكشف ما في سر الباطن وعليه
يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر العقل ما كان منه لغير الله
عز وجل ليس شئ احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ
لسانك عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكن (تسكت) ان استطعت فان التسكينة
والصمت هما هيئتان حسنتان رفيعتان من الله عز وجل لاهلها وهم امناء
اسراره في ارضه **الباب السابع والاربعون** في المدح والذم قال الصادق عليه السلام لا يصير
العبد عبدا خالصا لله عز وجل حتى يصير المدح والذم عنده سواء لان
الممدوح عند الله تعالى لا يصير مذموما بذمهم وكذلك لا تفرح بمدح احد
فانه لا يزيد عند الله تعالى ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدر عليك
ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط عن درجة خيرك

شيئا واكتف بشهادة الله لك وعليك قال الله تعالى وكفى بالله شهيدا

ومن لا يقدر على صرف ضر الدهر عن نفسه ولا يستطيع جلب نفعه له

على تحصيل الرزق

كيف يرجى منه ان يعطي رفقه واجعل وجهه مدحك وذمك واحدا وقف

في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق خلقوا من العجز

وان ليس للانسان الا ما سعى

ما اهين فليس لهم الا ما سعوا قال الله عز وجل ولا يملكون لانفسهم

ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا **الباب الثامن و**

قال الصادق عليه السلام

الاربعون في المراء المراء داء دوي وليس للانسان خصلة شر منه

ردي

وهو خلق ابليس ونسبته فالممارى في اى حال كان من كان جاهلا بنفسه

وبغيره محروما من حقايق الدين روى ان رجلا قال للحسين بن علي بن ابي طالب

عليهما السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف

علي هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه مالي وللمماراة وان

ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس في الدين لئلا يظنوا بك

العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه اما ان تتمارى انت وصاحبك

فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك

العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا واما تعلمه انت فظلمت

صاحبك بطلبك عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله

منزلته فهذا كله محال فمن انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق

ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله **الباب التاسع والاربعون**

في الغيبة قال الصادق عليه السلام الغيبة حرام على كل مسلم مأثوم صاحبها في كل

حال وصفة الغيبة ان تذكر احدا بما ليس هو عند الله عيب وتذمه

بما يحمده اهل العلم فيه واما الخوض في ذكر الغائب بما هو عند الله مذموم

وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت

انت معافا عنه خاليا منه ويكون ذلك مبينا الحق من الباطل ببيان الله
ورسوله صلعم ولكن على شرط ان لا يكون للقايل بذلك مراد غير بيان الحق و
الباطل في دين الله واما اذا اراد به نقص المذكور بغير ذلك المعنى فهو ماخوذ
بفساد مراده وان كان صوابا وان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه
فان لم يلحقه فاستغفر الله والغيبة ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة
وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه الاية ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق و
الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة
تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر
وتهمة بلا كشف وسوء الظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم فان اردت

السلامة

السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فتصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم
ثوابا **الباب الخمسون** في الرياء قال الصادق عم لا ترى بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا
يغني عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها النفاق يقال
للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ممن اشركته معي فانظر من تعبد و
تدعو ومن ترجوا ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اخفاء شيء من باطنك
عليه وتصير مخدوعا بنفسك قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا
وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فاكثر ما يقع الرياء في النظر والكلام
والاكل والمجيء والمجالسة واللباس والضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة
القران وساير العبادات الظاهرة ومن اخلص باطنه لله تعالى وخشع له بقلبه
ورأى نفسه حقيرا بعد بذل كل مجهود ووجد الشكر عليه يكون ممن
يرجى له الخلاص من الرياء والنفاق اذا استقام على ذلك في كل حال

الباب الحادي والخمسون في الحسد قال الصادق عم الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود
كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم عليه السلم الاجتباء والهدى والرفع الى محل
حقايق العهد والاصطفاء فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان
الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فما ينفع الحاسد
الحسد وما يضر المحسود الحسد والحسد اصله من عمى القلب وجحود فضل الله تعالى
وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن ادم في حسرة الابد وهلك مهلكا
لا ينجو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مصر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا
معارض له ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج **الباب الثاني**
والخمسون في الطمع قال الصادق عم بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح في الدين و
ما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب
والطمع خمر الشيطان يستقي بيده لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا في اليم عذاب

الله بمجاورة ساقيه ولو لم يكن الطمع الا سخطه لان مشارات الدين بالدنيا
سخطا عظيما قال الله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة قال امير المؤمنين عم تفضل على من شئت فانت اميره واستغن
عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع في
الخلق منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع
في الخلق ويقول لصاحبه يا صاحبي خزائن الله مملوة من الكرامات وهو
لا يضيع اجر من احسن عملا وما في ايدي الناس مشوب بالعلل ويرده الى التوكل
القناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة والياس من الخلق فان فعل ذلك فقد
صلح وان لم يفعل تركه مع شوم الطمع وفارقه **الباب الثالث والخمسون**
في السخاء قال الصادق عم السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون المؤمن الا
سخيا ولا يكون سخيا الا ذا يقين وهمة عالية لان السخاء شعاع نور اليقين

ومن عرف من ما قصد هان عليه ما بذل وقال النبي صلى الله عليه وآله وما جبل ولي الله الا على السخاء والسخاء ما يقع

على كل محبوب اقله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا يبالي من اكل الدنيا ومن

ملكها مومن او كافر او مطيع او عاص او شريف او وضيع يطعم غيره ويجوع

ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمنع ولا يمن بذلك ولو ملك الدنيا باجمعها

لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة ما مل قال

رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد

من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب

من النار ولا يسمى سخيا الا الباذل في طاعة الله ولوجهه ولو كان برغيف

او شربة ماء قال النبي عليه السلام السخي بما ملك واراد به وجه الله تعالى واما

المتسخي في معصية الله تعالى فحمال سخط الله تعالى وغضبه وهو ابخل الناس

في نفسه فكيف بغيره حيث اتبع هواه وخالف الله عز وجل قال الله تعالى

وليحملن

وليحملن اثقالهم مع اثقالهم وقال النبي عليه السلام يقول ابن ادم ملكي ملكي ومالي

مالي يا مسكين اين كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت

فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت انت مرحوم به او

معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال

امير المؤمنين عليه السلام ما قدمت فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين وما معك

فما لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد

ان تفقر نفسك وتغني غيرك

الباب الرابع والخمسون في الاخذ والاعطاء

قال الصادق عليه السلام من كان الاخذ احب اليه من الاعطاء فهو مغبون لانه راى العاجل بغفلته

خيرا من الاجل وينبغي للمومن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطاه ففي حق وبحق

ومن حق فكم من اخذ دينه وهو لا يشعر وكم من معطي مورث سخط الله تعالى

وليس الشان في الاخذ والاعطاء ولكن الناجي من اتقى الله في الاخذ والاعطاء

ولعتصموا بحبل الله الورع والناس في هاتين الخصلتين خاص وعام فالخاص
ينظر من دقيق الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه حلال واذا اشتبك عليه تناول
عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر ما لم يجده ولا يعلمه غصبا ولا سرقة
يتناول وقال لا باس هو حلال والامين في ذلك من اخذ بحكم الله تم
ويتفقه في رضى الله تعالى الباب الخامس والخمسون في الولفات المواتاة قال الصادق ع
قد قيل على ثلثة اشياء في كل زمان وهي كلها في الله والزوجة الصالحة
تعينه في دين الله عز وجل والولد الرشيد ومن وجد احد الثلثة فقد اصاب
خير الدارين وحظ الاوفر من الدنيا واحذر ان تواخي من اراد بطمع
او خوف او مال او اكل او شرب واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات
الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه
الارض افضل منهم بعد النبيين ص وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من

التوفيق

التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين واظن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق الا
ترى ان اول كرامة اكرم الله بها انبياءه عند اظهار دعوتهم اصديق
امين او ولي فكذلك من اجل ما اكرم الله به صديقه واولياءه وامناءه
صحبة انبيائه دليل على ان في الدارين نعمة اجل واطيب وازكى من الصحبة
في الله عز وجل والمواخاة لوجهه الباب السادس والخمسون في المشاورة قال الصادق ع
في امورك من يجتمع فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى
فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله فان ذلك يؤديك الى
الصواب وما كان من امور الدنيا التي غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر
فيها فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي
المشورة اكتساب علم والعاقل يستفيد منها علما جديدا ويستدل به

على الحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات
والارض وفنائهما وهما غيبان عن العبد لانه كلما تفكر فيهما وغاص في بحار نور
المعرفة ازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه عقلك وان
كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه
فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجمح عن قبول الحق
وخلافها عند قبول الحقايق ابين قال الله تعالى وشاورهم في الامر وقال
الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي يتشاورون فيه الباب الثامن والخمسون
قال الصادق ع
في الحلم الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما
الا المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون
عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او ان يدعو الى الحق فيستخف به او ان
يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق فيخالفوه فيه فان اتيت كلا منها حقه

فقد

فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب يكن الناس
انصارك لان من جاوب السفيه فكانه وضع الحطب على النار وقال النبي ص
مثل المؤمن كمثل الارض منافعهم منها واذيتهم عليها ومن لا يصبر على جفاء
الخلق لا يصل الى رضاء الحق لان رضى الله مشوب بجفاء الخلق وحكي ان
رجلا قال للاحنف بن قيس اياك اعني قال وعنك احلم قال رسول الله ص
بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا الباب التاسع والخمسون
قال الصادق ع
في التواضع التواضع اصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان
للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقايق ما في مخفيات العواقب
والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه فكبر ومن تواضع لله شرفه
الله على كثير من عباده ولاهل التواضع سيماء يعرفها اهل السماء من
الملائكة واهل الارض من العارفين قال الله تعالى وعلى الاعراف

رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال الله تعالى ايضا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى قال رسول الله صلعم ان الله اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وقال رسول الله صلعم
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع
احد الا رفعه الله تعالى وكان رسول الله صلعم اذا مر على الصبيان فيسلم عليهم
لكمال تواضعه واصل التواضع من اجلال الحق وهيبته وعظمته وليس
لله عز وجل عبادة يقبلها ويرضيها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في معنى
حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلون بوحدانيته قال الله
تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون

قالوا

قالوا سلاما وقد امر اعز خلقه وسيد بريته محمد صلعم بالتواضع فقال واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع من نتيجة الخشوع والخضوع
والحياء فانه لا يتبين الا منهما ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع
في ذات الله تعالى

الباب التاسع والخمسون في الاقتداء

قال الصادق عليه السلام لا يصح الاقتداء
الا بصحة قسمة الارواح في الازل وامتزاج نور الوقت بنور الازل
وليس الاقتداء بالتوسم بحركات الظاهر والانتساب الى اولياء الدين
من الائمة وذوي الحكمة قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي من
كان اقتدى به محق فهو زكي قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير المؤمنين علي عليه السلام الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن
حنيفة رضي الله عنه من ادبك قال ادبني ربي في نفسي فما استحسنته من اولي

الألباب والبصيرة اتبعتهم به وما استعملته وما استقبحته من الجهال

اجتنبته وتركته مستغنيا اوصلني ذلك الى كنوز العلم ولا طريق للاكياس

من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل

لاعز خلقه محمد ص اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وقال الله

عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله

مسلك اقوى من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه قال النبي ص

في القلب نور لا يضيء الا في اتباع الحق وقصد السبيل وهو نور الانبياء

مودع في قلوب المؤمنين **الباب الستون** في العفو قال الصادق عليه السلام العفو عند القدرة

من سنن المرسلين والمتقين وتفسير العفو ان لا تلزم صاحبك

فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتزيد على

الاختيارات احسانا ولم يجد الى ذلك سبيلا الا من عفى الله عنه

وغفر

وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه بكرامته والبسه نور

بهائه لان العفو والغفران صفة من صفات الله عز وجل اودعهما في

اسرار اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم قال الله عز وجل

وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبي ص حاكيا عن

ربه يأمره بهذه الخصال قال صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط

من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقد امرنا بمتابعته لقوله تعالى وما

اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في قلوب

خواصه ممن يسر له سره وكان رسول الله ص يقول ايعجز احدكم ان يكون كابي

ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت على الناس عامة بعرضي **الباب**

الحادي والستون في حسن الخلق قال الصادق ع الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة

في الآخرة وبه كمال الدين وقربة الى الله تعالى ولا تكون حسن الخلق الا في
كل ولي وصفي لان الله تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق الا مطايا
نوره الاعلى وجماله الازكى لانها تختص خصال بها الا عرفهم بربه ولا يعلم ما في حقيقة
حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلعم خاتم دمثا اي ضيا بحسن الخلق
والخلق الحسن الطف شيء في الدين انقل شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وان ارتقى في الدرجات فمصيره الى الهوان قال رسول
الله صلعم حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبها متعلق بغصنها تجذبه اليها وسوء
الخلق شجرة في النار وصاحبها متعلق بغصنها تجذبه اليها **الباب الثاني**
والستون في العلم قال الصادق ع العلم اصل كل حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة قال
النبي صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اي علم التقوى واليقين
وقال ايضا صلعم اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيها معرفة

الرب

الرب قال النبي صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك بالعلم بما لا يصح
العمل الا به وهو الاخلاص قال النبي صلعم نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو علم
الذي لا يصادقه العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل
لان علم الساعة يلزم صاحبه استعمال طول العمر قال عيسى ع رايت حجرا
مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه مكتوب من لا يعمل بما
يعلم مشوم حرام عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما عمل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه سبعين
عقوبة ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري فليس الى الله عز وجل طريق يسلك
الا بالعلم والعلم زينة المرء في الدنيا وسائقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان
الله تعالى والعالم حقا هو الذي ينطق اعماله الصالحة واوراده الزاكية وصدقه
وتقويه لا لسانه ومناظرته ومقاولته وتصاوله ودعواه وقد كان

يطلب هذا العلم من كان فيه عقل ونسك وحياء وخشية ولذا ارى
طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والمعلم يحتاج الى عقل ورفق و
شفقة ونصح وحلم وصبر وبذل والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ
ونسك وخشية وحفظ وحزم الباب الثالث والستون في الفتيا قال الصادق عليه السلام لا
يحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله تعالى بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته
وبرهان من ربه في كل حال لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن
من الله وبرهان ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ماخوذ بجهله وماثوم
بحكومه قال النبي ص اجرؤكم بالفتيا اجرؤكم على الله تعالى اولا يعلم المفتي
انه هو الذي يدخل بين الله وبين عباده وهو حاجز بين الجنة والنار
وقال سفيان بن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي
نفعه ولا يحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن اتبع رضا الخلق

من اهل

من اهل زمانه وناحيته وبلده وعرف ما يصلح من فتياه لان الفتيا عظيمة
قال امير المؤمنين علي ع لقاض هل تعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال
فهل اشرفت على مراد الله عز وجل في امثال القران قال لا قال اذا هلكت
واهلكت والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القران وحقايق السنن و
بواطن الاشارات والاداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على اصول
ما اجتمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم الى حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم
الحكمة ثم التقوى الباب الرابع والستون في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال الصادق عليه السلام من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها
ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر
يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر

وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب ويقال الدنيا فانى انطالب تعلق
(الاسدق) بما امنت به نفسك واجنبت عنه زمامك وايّاك ان تغلب الجهتى سئل
رسول الله صلعم عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال رسول الله صلعم آمر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب
كل ذي راي برايه فعليك نفسك ودع عنك امر العامة وصاحب
الامر بالمعروف يحتاج ان يكون عالما بالحلال والحرام فارغا (فارغا) من خاصة (حاجزة)
نفسه مما يامرهم به وينهيهم البيان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل كلا (منزله)
بعيدا عن مكر الناس ومكايد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافيهم بها
(النفس) ولا يشكوا منهم ولا يستعمل الحمية ولا يغتاظ (لنفسه) مجردا نيته لله تعالى مستعينا
به ومبتغيا لثوابه فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه

عن ناصحا للخلق رحيما لهم رفيقا ...
لهم باللطف وحسن ...

شكر

شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه **الباب الخامس والستون** في افة
العلماء (قال الصادق عم) الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن
حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وافة العلم عشرة الطمع والبخل والرياء
والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا (يصلوا) الى حقيقته والتكلف
في تزيين الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك
العمل بما علموا قال عيسى بن مريم عم اشقى من هو معروف عند الناس
بعلمه ومجهول بعمله قال النبي صلعم لا تجلسوا عند كل داع يدعوكم من
اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن
النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم
من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن

الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق الا
من جاوز هذه العقبات واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من
السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المؤمنين ص كن
كالطبيب الرفيق يضع الدواء بحيث ينفع **الباب السادس والستون**
في آفة القراء قال الصادق ع المقرئ بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره
ويبغضونه لعجبه فهو ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق في
غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه وليس احد اشد
عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى قال زيد بن
ثابت لابنه يا بني لا يرى اسمك في ديوان القراء وقال النبي ص يأتي على
امتي زمان يسمع اسم الرجل خير من ان يلقى وان يلقى خير من ان يجرب وقال
النبي

النبي ع اكثر منافقي امتي قراؤها وكن حيث ندبت اليه وامرت به واخف
سرك من الخلق واجعل طاعتك لله تعالى بمنزلة روحك في جسدك ولتكن
معتبرا حالك ما تحققت بينك وبين باريك واستعن بالله في جميع امورك
متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا
يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولتكن
من الله تعالى على وجل لئلا تقع في ميدان التمني فتهلك **الباب السابع
والستون** في بيان الحق والباطل قال الصادق ع اتق الله وكن حيث شئت ومن اي قوم
شئت فانه لا خلاف لاحد في التقوى والتقوى محبوب عند كل فريق وفيه جماع
كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبولة والتقوى
ماء ينفجر من عين المعرفة بالله تعالى يحتاج اليه كل فن من العلم وهو محتاج الى
تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله تعالى وسلطانه ومزيد التقوى يكون

من اصل اطلاع الله تعالى على سر العبد بلطفه فهذا اصل كل حق واما الباطل

فهو ما يقطعك عن الله عز وجل متفق عليه ايضا كل فريق فاجتنب عنه

وافرد سرك لله تعالى بلا علاقة قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب كلمة

لبيد شعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل فالزم ما اجمع عليه

اهل الصفاء والتقوى من اصول الدين وحقايق اليقين والرضى والتسليم

ولا تدخل في اختلاف الخلق فيصعب عليك وقد اجتمعت الجماعة بان

الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وارادته

وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القران كلامه

وانه مخلوق غير مخلوق وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان لحدث

الكون وفنائه عنده سواء باحداثه لا يزيد وبفنائه لا ينقص ملكه عز

سلطانه

سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله

وجرد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز مع الفايزين **الباب**

الثامن والستون في معرفة الانبياء ان الله عز وجله مكن الانبياء

خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع

الخلايق لنفسه فلا يشبه اخلاقهم واحوالهم احد من الخلايق اجمعين

اذ جعلهم وسايله سابل الخلق اليه وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه

وخلافهم وانكارهم سبب سخطه وامر كل قوم وفئة باتباع ملة رسولهم

ثم ابى ان يقبل طاعتهم الا بطاعتهم وتبجيلهم ومعرفة حرمتهم ووقارهم

فعظم جميع انبياء الله ولا تنزلهم منزلة احد

وتعظيمهم وجاههم عند الله تعالى ولجماع اهل البصاير بدلا بل يتحقق بها

فضائلهم ومراتبهم والى بالوصول الى حقيقة ايهم عند الله تعالى فان

قابلت افعالهم واقوالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسات صحبتهم

وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقائق
الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك **الباب التاسع والستون** في معرفة الصحابة
لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي ولا تحكم على المرء بما يبلغك عنه
وقد عظم الله امر الغيبة وسوء الظن باخوانك بالمؤمنين فكيف بالجرأة
على الاطلاق قوله والاعتقاد بزور البهتان في اصحاب رسول الله صلعم
قال الله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم و
تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما دمت تجد الى تحسين القول و
الفعل في غيبتك وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله تعالى وقولوا
للناس حسنا واعلم بان الله تعالى اختار لنبيه صلعم من اصحابه طائفة اكرمهم
باجل الكرامة وحلاهم بحلي التأييد والنصر والاستقامة لصحبتهم على المحبوب
والمكروه وانطق لسان محمد صلعم بفضائلهم ومناقبهم فاعتقد محبتهم

دلائل

واذكر فضلهم واحذر مجالسة اهل البدع فانها تنبت في القلب كفرا خفيا
وضلالا مبينا فان اشتبه عليك فضيلة بعضهم على بعض فكلهم الى علام
الغيوب وقل اللهم اني احب من احببته انت ورسولك وابغض من ابغضته انت
ورسولك فانه لم يكلف فوق ذلك **الباب السبعون** في حرمة المسلمين
ومن كان ابلغ حرمة لله ورسوله كان اشد تعظيما لحرمة المسلمين ومن
استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ايمانه قال النبي صلعم ان من اجلال
الله اعظام ذي القربى في الاسلام وقال رسول الله صلعم من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا تكفر مسلما بذنب يكفره بالتوبة الا من كفره الله في كتابه قال
الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واشتغل بشانك
الذي انت فيه مطالب **الباب الحادي والسبعون** في بر الوالدين لا عبادة
اسرع بلوغا لصاحبها الى رضا الله من بر الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى

لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعم اذا كانا على منهاج الدين والسنة

ولا يكونان يمنعان الولد من الطاعة الى الطاعتهما ومن اليقين الى الشك

ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك واذا كانا الى خلاف

كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعم وان جاهداك

على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما واما في باب العشرة

فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما بحق ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق

عليهما مما قد وسع الله عليك من الماكول والملبوس ولا تحول وجهك

عنهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما فان تعظيمهما من امر الله تعم وقل لهما

باحسن القول واللطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين **الباب الثاني**

والسبعون في الموعظة احسن الموعظة ان لا تجاوز حد الصدق و

الفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ والمتعظ كاليقظان والراقد

فمن

فمن استيقظ من رقدة غفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره

من ذلك الرقاد واما السائر في مفاوز الاعتداء الخابط في مراتع الغي و

ترك الحياء باستحباب السمعة والرياء والشهرة والتصنع للخلق المتزي

بزي الصالحين المظهر بكلامه عمارة باطنه وهو في الحقيقة خال عنها

قد غمرتها وحشة حب محمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه واضل

الناس بمقالته قال الله تعم لبئس المولى ولبئس العشير واما من عصمه الله

بنور التاييد وحسن التوفيق وطهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة

والتقى فيستمع الكلام من الاصل ويترك قائله كيف ما كان قالت الحكماء

خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى عم جالسوا من يذكركم الله رؤيته و

لقائه فضلا عن الكلام ولا تجالسوا من توافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم

فان ذلك المدعي ان كنتم صادقين في استفادتكم واذا لقيت من فيه

بك حصل فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولو كان ساعة فان ذلك
يؤثر في قلبك وجوارحك بركاته فمن كان كلامه لا يجاوز فعله وفعله لا يجاوز
صدقه وصدقه لا ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر
لزوم الحجة عليك وراع وقته كي لا تكرهه فتخسر وانظر اليه بعين فضل الله
لومه

قال الصادق ع

وتخصيصه له وكرامته اياه **الباب الثالث والسبعون** في الوصية افضل الوصايا
والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقائما
ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت ستر رحمته وعظمته وجلاله فتضل
وتقع في ميدان الهلاك وان مسك البلاء والضراء واحرقتك نيران المحن واعلم
والفقر
بلاياه محشوة بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين
فيا لها من نعم لمن علم ووفق لذلك روي ان رجلا استوصى رسول الله
ص فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال زدني فقال استحي من الله

فقال زدني فقال
فيها الوصلة والقربى
صلوة مودع فان
زدني فقال صل
فيه الشرك الخفي فقال
والعتذر فانه
فقال اياك
استحياك

استحياك من صالح جيرانك فان فيها زيادة اليقين وقد اجمع الله تعالى ما
يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى
لقوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله وفيه اجماع كل عبادة صالحة وبه وصل الى الدرجات العلى والرتب
وصل من وصل
القصوى وبه عاش من عاش مع الله بالحيوة الطيبة والانس الدائم قال
الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

الباب الرابع والسبعون في الصدق مشعشع في عالمه كالشمس — قال الصادق ع الصدق نور
غير متشعشع الا ع
يستضيء بها كل شيء من غير نقصان يقع على معناها والصادق حقا هو
الذي يصدق قول كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي
لا يسمع معه سواه او ضده مثل ادم ع صدق ابليس في كذبه حين اقسم له
يسع ع
الكذب صح
كاذبا لعدم ماهية في ادم ع قال الله تعالى ولم نجد له عزما ولان ابليس ابدع

شيئا كان اول من ابدعه وهو غير معهود ظاهرا او باطنا فهو بكذبه
على معنى انه لم ينتفع به من صدق ادم ع على بقاء الابد بتصديق كذبه
شهادة الله عز وجل بنفي عزيه عما يضاد عمده في الحقيقة على معنى لم
ينتقص من اصطفائه والصدق صفة الصادق وحقيقة الصدق
ما يقتضي تزكية الله تعالى لعبده كما ذكر عن تصديق عيسى ع في القيمة
بسبب ما اشار اليه من صدقه وهو مراة الصادقين من رجال امة محمد ص
فقال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال امير المؤمنين علي ع
الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما اهوى نقده فاذا اردت ان
تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر في صدق معناك وعقد دعويك
قسطاس لدنه تعالى كانك في القيمة قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فاذا
اعتدل معناك بدعويك ثبت لك الصدق وادنى الصدق ان لا يخالف

اللسان

اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق بما ذكرنا كمثل النازع
لروحه ان لم ينزع فما يصنع **الباب الخامس والسبعون** في التوكل التوكل كاس مختوم
بختام الله عز وجل فلا يشرب بها ولا يفض ختامها الا المتوكلون كما قال الله
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
جعل الله التوكل مفتاح اللسان وهو قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار
واصل الايثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل من توكله ما لم يوف احدا
الا بالايثار فان اثرت معللا متوكلا حجبت به وان اثرت المعلل المتوكل عليه فهو
الباري سبحانه وتعالى معه وان اردت ان تكون متوكلا متعللا فكبر على
روحك خمس تكبيرات وودع امالك كلها وداع الموت للحي وادنى حد التوكل
ان لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تشرف فتنقض ملحك
ملجئها عقد ايمانك وانت لا تشعر فان عزمت ان تقف على بعض شعار

المتوكلين فاعتصم بعروة هذه الحكاية وهي انه روى ان بعض المتوكلين قدم
على بعض الائمة ع فقال رضي الله عنك اعطني جواب مسئلة في التوكل
والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه
فيما سئل عنه من قبل ما ابداه فقال له اوطف كانك وانظرني ساعة ففعل
فبينما هو مطرق بجوابه اذا اجتاز فقير بهما فادخل الامام يده في جيبه فاخرج
شيئا وناوله الفقير ثم اقبل على السائل فقال له اسئل عما بدالك فقال السائل ايها
الامام كنت اعرفك قادرا متمكنا من جواب مسئلتي قبل ان استنظرتني فما
شانك في ابطائك فقال الامام لتعتبر المعنى مني قبل كلامه اني لما كنت
اراني ساهيا بسري مطلع عليه وان اتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق لم يحل
ذلك لي الا بعد ايثاره ثم لتعلم وتفهم فشهق السائل شهقة وحلف ان لا ياوي
عمرانا ولا يونس بشرا ما عاش الباب السابع والتسعون في الاخلاص قال الصادق ع الاخلاص

مجموع فواضل الاعمال وهو معنى مفتاح القبول وتوقيعة الرضى فمن تقبل
الله منه فرضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يقبل منه فليس بمخلص
وان كثر عمله اعتبارا بآدم ع وابليس عليه اللعنة وعلامة القبول وجود
الاستقامة ببذل المحاب مع اصابة كل حركة وسكون والمخلص ذائب
روحه باذل مهجته في تقديم ما به العلم والعمل والعامل والمعمول لانه اذا
ادرك ذلك فقد ادرك الكل وان فاته ذلك فقد فاته الكل وهو تصفية
الشريه في التوحيد قال الامام الاول هلك العالمون الا العاملون وهلك
العاملون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك
المخلصون الا المتقون الا الموقنون والموقنون على خطر عظيم قال الله
لنبيه ص واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادنى الاخلاص بذل العبد طاقته
ثم لا يجعل بعمله قدرا عند الله تم فيوجب به على ربه مكافات عمله لانه لو طالبه

مجموع

بوقاحة العبودية للعجز وادنى مقام المخلوق فى الدنيا السلامة من جميع الاثام

وفى الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة **الباب السابع والسبعون** فى معرفة الجهل

الجهل صورة ركبت فى بنى آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب

معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بفضل نفسه

حامدا لها وتارة عارفا بعيبها ذاما لها فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان

فابلته العصمة اصاب وان قابلته الخذلان اخطاء ومفتاح العلم الاستدلال — الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح

مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعويه للعلم بلا استحقاق

واوسط جهله بجهل واقصاه جحوده العلم وليس شى اثباته حقيقة الجهل

والدنيا والحرص فكل منهم كواحد وواحد منهم كالكل **الباب الثامن والسبعون**

فى تبجيل الاخوان مصافحة اخوان الدين اصلها من محبة الله قال النبى

وما تصافح اخوان فى الدين الا تناثرت ذنوبهما حتى يعودا كيوم ولدتهما

اثمهما ولا كبر جسمهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه الاحسان له مزيد والثواب

على اعلمهما من الله ان يزيد على صاحبه من فنون الفوايد التى اكرمه الله

تعالى بها ويرشده الى الاستقامة والرضى والقناعة ويبشره برحمة الله

ويخوفه من عذابه فى الاخرة وان يتبرك ما هداه ويتمسك بما يدعوه

اليه ويعظه ويتذلل اليه معتصما بالله ومستعينا به بتوفيقه الله

قيل لاويس القرنى كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدرى ايمسى

واذا امسى لا يدرى ايصبح قال ابن الدرداء رضى الله عنه اصبحت اشكر ربى

واشكو نفسى قال النبى من اصبح وهمه غير الله اصبح من الخاسرين المفسدين

الباب التاسع والسبعون فى التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا

بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرق من العباد لهم توبة

فتوبة الانبياء للاضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنكيد وتوبة الاولياء

قيل ليحيى بن معاذ كيف اصبحت قال اصبحت ... استطيع ما ... اعاذ ... من العصيان ...

من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله تعالى وتوبة العام
من الذنوب ولكل منهم معرفة وعلم في اصل التوبة ومنتهى امره وذلك يطول
شرحه هيهنا واما التوبة العام فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة
والاعتراف بالجناية والاعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره
ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك على الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته
من طاعة الله تعالى ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه
على وفاء توبته ويعصمه من العودة الى ما سلف من الذنوب ويروض نفسه
في ميدان الجهد والعبادة ويقضي الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل
قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما ويستعين بالله تعالى سائلا
منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كي لا يسقط
عن درجة التائبين فان في ذلك طهارة من الذنوب وزيادة في عمله ورفعة

في درجاته

في درجاته قال الله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الباب
الثمانون في الجهاد والرياضة قال الصادق ع طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند
هواه ظفر برضى الله تعالى ومن جاوز عقله نفسه من سحر نفسه الامارة
بالسوء بالجهد والاستكانة والخشوع على بساط خدمة الله تعالى فقد
فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس
والهوى وليس لقتالهما وقطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار الى الله تعالى والخضوع
والخشوع والجوع والظماء بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا
وان عاش واستقام لكان عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رأيت مجتهدا ابلغ
منك في اجتهاده فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد واجعل لها
زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض الفاره الذي لا يذهب عليه خطوة من خطواته

الا وقد تحا اقلها ولعزها فكان رسول الله صلعم يصلى حتى تورمت قدماه (تتورم)

ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر امته لا يغفلوا عن

الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله

ورايت بركاتها واستضات بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت

اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوايد السبق من العصمة والتوفيق

قيل لربيع بن خثيم مالك لا تنام الليل قال انى اخاف البيات **الباب الحادى**

والثمانون في الفساد (قال الصادق عم) الفساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته

اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم

الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول

الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون (لا تبغ الفساد) من اهل الفساد في

الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده

واصلها

واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها

وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله

ونسيان منته وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا وطلاق

الراحة والانقطاع من العادات وقطع عروق منابت الشهوات بدوام ذكر الله

عز وجل ولزوم الطاعة واحتمال جفاء الخلق وملامة القريب وشماتة العدو

من الاهل والولد والمال والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك

ابواب عطف الله تعالى وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من

جملة الغافلين وفككت من اسر الشيطان وقدمت على باب الله في جملة

الواردين اليه وسلكت مسلكا رجوت الاذن بالدخول على الملك الكريم

الجواد الرحيم واستبط انبساطه على شرط الاذن ومن وطأ بساط الملك على شرط

الاذن لا يحرم سلامته وكرامته لانه الملك الكريم الجواد الرحيم

الباب الثاني والثمانون في التقوى قال الصادق عم التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله وفي الله
هو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله تعم
وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف
النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري
في نهر ومثل هذه الطبقات الثلثة كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر
من كل لون وجنس وكل شجر يمتص من النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته (منها يستمص خ)
وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدره وقيمته قال الله
تعم صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل الآية
فالتقوى للطاعة كالماء للاشجار والاثمار في لونها وطعمها مقادير الايمان
فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرة بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته
اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله تعم اقرب وكل عبادة غير مؤسسة

على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعم فمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
وتفسير التقوى ترك ما ليس باخذه باس حذرا عما به باس وهو في الحقيقة
طاعة بلا عصيان وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهل **الباب الثالث والثمانون**
في ذكر الموت قال الصادق عم ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقلع منابت الغفلة (يقطع خ)
ويقوي القلب بمواعد الله تعم ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي
نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلعم فكر ساعة خير من عبادة سنة
وذلك عند ما يحل اطناب خيام الدنيا ويشدها في الآخرة ولا تشك بنزول
الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته
وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيمة فلا خير فيه قال النبي صلعم
اكثروا ذكر هادم اللذات قيل وما هو يا رسول الله فقال الموت

فاذكره العبد على الحقيقة في سعة (سعتها) الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا
اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل في منازل
(متابعة)
الدنيا فطوبى لمن احسن مساعيه في اخرها والموت اقرب الاشياء من ولد
(وهو يعده) (اجرى)
ادم ع وما ابعده ابعد عنه فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من
خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من
من اشتاق الى الموت وكره من كرهه قال النبي صلعم من احب لقاء الله احب
الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **الباب الرابع وثمانون**
(قال الصادق ع)
في الحساب لو لم يكن للحساب الا حياء العرض على الله تعالى وفضيحة هتك
(للحساب مهولة الا العرض)
الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران
ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعله
من يرى القيمة باهوالها وشدايدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب

لم اكرم عند النزول باولها وطوبى صح

الوقوف

الوقوف بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها
مدعو عن غمراتها مسئول قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
(وقف)
وكفى بنا حاسبين وقال النبي صلعم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و
زنوا اعمالكم بميزان الحياء قبل ان توزنوا وقال ابوذر رح ذكر الجنة
موت وذكر النار موت فوا عجبا لنفس تحيى بين الموتين وروى ان يحيى
ابن زكريا ع كان يفكر طول الليل في امر الجنة والنار ويسهر ليلته ولا ياخذه
(الا)
النوم ثم يقول عند الصباح اللهم اين المفر واين المستقر اللهم اليك **الباب**
(قال الصادق ع)
الخامس والثمانون في حسن الظن حسن الظن اصله من حسن ايمان المرء وسلامة
صدره وعلامته ان يرى كلما ينظر اليه بعين الطهارة والفضل من حيث
(ركب فيه وقذف من لحي ع)
وقرنه قلبه من الحياء والامانة والصيانة والصدق قال النبي صلعم احسنوا
(ونقاء الطبع)
ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب وزوال الطمع وقال ابن ابي كعب

اذا رايتم احدا خوانكم فى حصلة تستنكرونها منه فتاولوا سبعين تاويلا
فان اطمأنت قلوبكم على احدها والا فلوموا انفسكم وان لم تعتذروا فى
حصلة تسترها عليه سبعين تاويلا فانتم اولى بالانكار على انفسكم منه
اوحى الله تبارك وتعالى الى ادم عليه السلام ذكر عبادى الائى ونعمائى
فانهم لم يروا منى الا الحسن الجميل لئلا يظنوا فى البواقى الا مثل الذى سلف
منى اليهم وحسن الظن يدعو الى حسن العبادة والمغرور يتمادى فى المعصية
ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن الظن فى خلق الله الا المطيع له يرجوا
ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكى عن ربه عز وجل انا عند ظن
عبدى يا محمد صلى الله عليه وآله فمن زاغ عن وفاء حقه موجبات ظنه
بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين فى اسر هواه الباب
السادس والثمانون فى التفويض المفوض امره الى الله فى راحة الابد والعيش

الدائم

الدائم الرغد والمفوض حقا هو العالى عن كل همة دون الله تعالى كما قال
امير المؤمنين عليه السلام نظم رضيت بما قسمت لى وفوضت امرى الى خالقى
كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى قال الله عز وجل فى مؤمن آل
فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما
مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف لكل حرف
منها حكم فمن اتى باحكامها فقد اتى به التاء ترك التدبير والدنيا والفاء فناء
من كل همة غير الله والواو وفاء العهد وتصديق الوعيد والياء من الياس
من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير الصافى والضرورة اليه والمفوض
لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسى الا معافا فى بدنه الباب السابع
والثمانون فى اليقين اليقين يوصل العبد الى كل حال سنى وعجيب كل مقام
لذلك اخبر رسول الله عن عظيم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم

كان يمشي على الماء فقال عم لو ازداد يقينه لمشى على الهوى يدل بهذا ان رتب
الانبياء عم مع جلالة محلهم من الله تعالى كانت تتفاضل عن حقيقة اليقين لا
غير ولا نهاية بزيادة اليقين الى الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة
اليقين وضعفه فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة
الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا قد استوت
عنده حالة العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز
والذل لانه يرى كلها من عين واحد ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب
رخص خ
ورضي لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة وسعى
امساكها ادرا
في امر الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان
العبد لا يصيب الا ما قدر له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله
وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون

وانما

وانما لطف الله بعباده حيث اذن لهم بالكسب والحركات في باب المعيشة
عطف خ — العيش خ
ما لم يتعدوا حدود الله ولا يتركوا فرايضه وسنن نبيه صلعم في حركاتهم ولا يعدلوا
ارتبطوا خ
عن محجة التوكل ولا يقعوا في ميدان الحرص فاما اذا نسوا ذلك وارتبطوا
يقفوا خ — لهم خ
بخلاف ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم من الحاصل الا الدعوى الكاذبة
وكل مكتسب لا يكون متوكلا لا يستجلب من كسبه الى نفسه الا حراما وشبهة
وعلامة المتيقن ان يؤثر ما يحصل من كسبه ولا يجمع وينفق في سبيل الدين
ولا يمسك والماذون بالكسب من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا
وان كثر المال عنده وقام فيه كالامين على ما يكون ذلك المال تحته وفناؤه
سواء ان امسك امسك لله وان انفق انفق فيما امر الله عز وجل ويكون
منعها واعطاؤها لله تعالى

الباب الثامن والثمانون في الخوف والرجاء

قال الصادق عم
الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس ومن كان عارفا بالله كان

من الله خائفا وهما جناحا الايمان يطير بهما العبد الى رضوان الله ع
وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله تعالى ووعيده والخوف مطالع عدل الله تعالى
ناهٍ وعيده والرجاء داعي فضل الله تعالى وهو يحيي القلب والخوف يميت
النفس قال رسول الله صلعم المؤمن بين الخوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي
وبموت النفس يكون حيوة القلب وبحيوة القلب البلوغ الى الاستقامة
ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل وكلا يصل الى مأموله وكيف
لا يخاف العبد وهو غير عالم بما يختم له صحيفته ولا قدرة له على شيء وكيف لا ولا له عمل يتوسل به استحقاقا
يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث
لا تحصى ولا تعد فالمحب يعبد ربه على الرجاء وبمشاهدة احواله بعين سهر
والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على الرجاء
فقال بل نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت وعارض فالثابت من الخوف

يورث

يورث الرجاء والعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاءان عاكف
وباد فالعاكف منه يقوي نسبة المحبة والبادي منه يصحح امل العجز والتقصير (يورث خوفا ثابتا)
والحياء **الباب التاسع والثمانون** في الرضا قال الصادق ع صفة الرضا ان ترضى المحبوب
والمكروه والرضى شعاع نور المعرفة والراضي فانٍ عن جميع اختياره و
الراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضى اسم يجتمع معاني العبودية وتفسير الرضى
سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر ع يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود
كفر وهما خارجان من سنة الرضى واعجب ممن يدعي العبودية كيف ينازعه
في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك **الباب التسعون** في البلاء قال الصادق ع
البلاء زين المؤمنين وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده
تصحيح نسبة الايمان قال النبي ع نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء والامثل
فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت حفظ الله تعالى تلذذ به اكثر من تلذذه

بالنعمة اشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة نور النعمة
وقد نجى من البلاء كثير وهلك في النعمة كثير وما اثنى الله على عبد من عباده
من لدن ادم ع الى محمد صلى الله عليه وآله الا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية
وكرامات الله تع في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء ومن خرج عن شبكة (وبدايات نهاياتها البلاء)
البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين ودليل القاصدين ولا
خير في عبد شكى من محنة تقدمها الاف نعمة واتبعها الاف راحة ومن لا
يقضي حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كذلك من لا يؤدي حق
الشكر في النعماء يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين
قال ايوب ع في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في الرخاء حتى ياتي سبعون
في البلاء وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة او العقال للابل
قال امير المؤمنين علي عليه السلام الصبر من الايمان كالراس من الجسد

الصبر

الصبر بلاء وما يعقلها الا العالمون **الباب الحادي والتسعون** في الصبر قال الصادق ع
الصبر يظهر ما في بواطن الناس من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم
من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يثبت عنده الا المخبتون
والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة
يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب
لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير
الحال وكل نازلة خلت اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله تع
فصاحبها جزوع غير صابر والصبر اوله مر وآخره حلو لقوم ولقوم اوله وآخره مر
حلو ومن دخل من اوائله فقد دخل ومن عرف قدر الصبر عما منه الصبر
فمن دخله من اواخره فقد دخل
قال الله تع في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام

ونصيبه قال الله تعم وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء
بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه قال الله عز وجل
ان الله مع الصابرين المحسنين **الباب الثاني والتسعون** في الحزن قال الصادق عم الحزن
من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت
ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى
ومع الله عيش القرب والمحزون غير متفكر لان المتفكر متكلف والحزين مطبوع
والحزن يبدو من الباطن والمتفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما فرق
قال الله تعم في قصة يعقوب عم انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون فسببه ما تحت الحزن علم مخصوص به من الله دون العالمين
قيل لربيع بن خثيم ما لك مهموما قال لاني مطلوب ويمين الحزن الانكسار وشماله
الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام

ولو

ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب
غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه الامن والبشارة والتفكر ثان اوله تصحيح
الايمان بالله وثالثه الافتقار الى الله عز وجل بطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر
ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق ومشرب **الباب الثالث والتسعون** في الحيا قال الصادق عم
الحيا نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره
التوحيد والمعرفة قال النبي صلعم الحيا من الايمان فقيد الحيا من الايمان
والايمان بالحيا وصاحب الحيا خير كله ومن حرم الحيا فهو شر كله وان تعبد
بالورع وان خطوة تتخطى في ساحة هيبة الله تعم بالحيا منه اليه
خير له من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر
قال رسول الله صلعم اذا لم تستحي من الله فاعمل ما شئت اي اذا فارقت الحيا
فكلما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوة الحيا من الحزن والخوف والحيا مسكن الخشية

والحيا، اوله هيبة واخره الرؤية وصاحب الحيا، ابدا مشغول بشانه

معتزل من الناس منزجر عما هم فيه ولو تركوا صاحب الحيا، ما جلس احد الى

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن

محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله

والحيا، خمس انواع حيا، ذنب وحيا، تقصير وحيا، كرامة وحيا، حب وحيا،

هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة **الباب الرابع**

والتسعون في الدعوى قال الصادق عم الدعوى بالحقيقة للانبيا، وللائمة والصديقين

واما المدعي بغير واجب فهو كابليس اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة

منازع لربه مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا

ومن ادعى فيما لا يحل له فتح عليه ابواب البلوى والمدعي يطالب بالبينة لا محالة

وهو مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال امير المؤمنين عليه السلام

الصادق

الصادق لا يراه احد الا هو **الباب الخامس والتسعون** في المعرفة قال الصادق عم العارف شخصه

مع الخلق وقلبه مع الله تعالى لو سهى قلبه عن الله تعالى طرفة عين لمات شوقا اليه

والعارف امين ودائع الله وكنز اسراره ومعدن انواره ودليل رحمته على

خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غني عن الخلق والمراد والدنيا

فلا مونس له سوى الله تعالى ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله فهو بالله فهو في رياض قدسه

متردد ومن لطائف فضله متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان **الباب**

السادس والتسعون في حب الله قال الصادق عم حب الله تعالى اذا اضاء على سر عبد

اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله تعالى والمحب اخلص الناس سرا لله عز وجل

واصدقهم قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباها الملائكة

عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله بلاده وبكرامته يكرم الله عباده

ويعطيهم اذا سئلوا بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته ولو علم الخلق محله عند الله

ولا يكونون الا وهم في الاحص

ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه قال امير المؤمنين حب الله نار
لا يمر على شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسماء الله
ما ظهر من تحته شيء الا غطاه وريح الله ما هبت على شيء الا حركته وماء الله
يحيى به كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احبه الله اعطاه الله كل شيء
من الملك والمال قال النبي صلعم اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه
وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم
طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة **الباب السابع والتسعون** في الحب في الله قال الصادق ع
المحب في الله محب الله والمحبوب في الله حبيب الله تعالى لانهما لا يتحابان الا في الله
قال رسول الله صلى الله عليه واله المرء مع من احب فمن احب عبدا في الله
فانما احب الله تعالى ولا يحب الله تعالى الا من احبه الله قال النبي صلى الله عليه واله
افضل الناس بعد النبيين عليهم السلم في الدنيا والاخرة المحبون لله المتحابون فيه

وكل

وكل حب معلول يورث بعدا فيه وعداوة الا هذين وهما من عين واحدة
يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين لان اصل الحب التبري عن سوى محبوبه قال امير المؤمنين على
عليه السلام ان اطيب شيء في الجنة والذه حب الله والحب في الله والحمد
لله قال الله عز وجل واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا
ما في الجنة من نعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب
العالمين **الباب الثامن والتسعون** في الشوق قال الصادق ع المشتاق لا يشتهي طعاما
ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن
عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل
الى ما اشتاق اليه ويناجيه بلسان الشوق معبرا عما في سريرته كما اخبر الله
تعالى عن موسى عليه السلام في ميعاد ربه بقوله تع وعجلت اليك رب لترضى

وخبر النبي صلعم عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشترى شيئا من
ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه واذا دخلت ميدان
الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا ودع جميع المالوفات واحرم
سوى شوقك ولب بين حيوتك ومماتك لبيك اللهم لبيك واعظم
الله اجرك ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسي
كل شيء دونه **الباب التاسع والتسعون** في الحكمة الحكمة ضياء المعرفة وميزان
التقوى وثمرة الصدق ولو قلت وما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم
وارفع واجزل وابهى من الحكمة للعبد قال الله تعم يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي [illegible]
وهبت في الحكمة لا الى استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي
الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوايل الامور والوقوف عند عواقبها

وهو هادي خلق الله تعم قال رسول الله صلعم لان يهدي الله على يديك
عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها
الباب المائة في حقيقة العبودية العبودية جوهرة كنهها الربوبية
فما فقد في الربوبية العبودية وجد في الربوبية وما اخفي في الربوبية
اصيب في العبودية قال الله تعم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في
غيبتك [illegible] تفسير العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى
وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريق الافتقار
الى الله تعم قال النبي صلعم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وحروف العبد ثلثة العين والباء والدال فالعين علمه بالله والباء بونه
عمن سوى الله والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات

تنوع على اربعة اوجه معاملة الله تع ومعاملة النفس ومعاملة الخلق
ومعاملة الدنيا ولكل وجه منها منقسم على سبعة اركان اما اصول معاملة
الله تعالى سبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطاءه والرضا
بقضائه والصبر على بلائه والتعظيم لحرمته والشوق اليه واصول معاملة
النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة لطلب الصدق والاخلاص
واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة
الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف
واصول معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب
المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها
مع رفض الرياسة فاذا اتصلت هذه الخصال في نفس احد فهو من خاصة
الله تع وعباده المقربين واوليائه حقا قال الصادق رحمة الله عليه كتاب

الله

الله تعالى على اربعة اشياء على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق
والعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء
عليهم السلام وجدت في بعض النسخ في اخر هذه الرسالة مكتوبا
انه مما روي عن الصادق ع انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء
تعلمت مني فقال ثمان مسائل قال قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت
كل محبوب يفارقه حبيبه عند الموت فصرفت همتي الى من لا يفارقني
بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير كما قال الله تعالى ومن يعمل خيرا
يجزيه الاية الثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب واخرون
بالمال والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه فرايت الفخر العظيم في قوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله
كريما قال احسنت الثالثة قال رايت لهو الناس وطربهم وسمعت

قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت
على في مرضات الله قال احسنت الرابعة قال رايت كل من وجد
شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظ وسمعت قول الله تعالى من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت
المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون فكل ما وجدت ما يكرم عندي
فوجهت به اليه قال احسنت الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم
لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة
ربك خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا على ما فاتني قال
احسنت السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دا

الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن غيره
قال احسنت السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في
طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان
الله هو الرزاق فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت
الى وعده فرضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال
احسنت الثامنة قال رايت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم وقوما
على كثرة اموالهم وقوما على خلق امثالهم وسمعت قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث احتسب ومن حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت وزال اتكالي

عن غيره فقال لمه والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان

وساير الكتب ترجع الى هذه الثمان هذا اخر ابواب

تمت بالخير سنه ١٢٠٣

قال النبي صلى الله عليه واله اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء الاول
منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذ نقص من علفها الثاني
تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا اثقل حملها وقل علفها ذلت و
انقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع الى الله بان يعينك
اليها والا ترى الى قول يوسف الصديق عليه السلام ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثه
انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر ان تملكها وتلجمها و
تامن من شرها وكيف تامنها وتسلم من اهمالها مع ما تشاهد من سوء
اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون

وفى حال الشبع محتالة وفى حال الجوع مجنونة وان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وفزعت وهى كحمار السوء ان اقضمته رمح و
ان جاع نهق قال الفاضل المحدث مولانا محمد تقى المجلسى فى طريق
الرياضة الشرعية ما صورته والذى وجد هذا الضعيف فى ازمنة
انى كنت فى مطالعة التفاسير الى ان رايت فى ليلة فى ما بين النوم واليقظة
سيد المرسلين صلعم وانوارها بحيث ملأ الجو واستيقظت فالهمت
بان القران خلف سيد الانبياء فينبغى ان اتدبر فيه فكلما ازداد تدبرى
فى اية واحدة كان يزداد الحقايق الى ان ورد علىّ من العلوم ما لا يتناهى
دفعة واحدة ففى كل اية كنت اتدبر فيها كان يظهر مثل ذلك ولا يمكن
التصديق لهذا المعنى قبل الوقوع فانه كالممتنع العادى ولكن غرضى
من ذكره الارشاد للاخوان الى الله تعم وقانون الرياضة الصمت عما لا يعنى

بل من غير ذكر الله وترك المستلذات من المطاعم والمشارب والملابس
والمناكح والمنازل وامثالها والعزلة من غير اولياء الله تعم وترك النوم
الكثير ودوام الذكر مع المراقبة وقد جربت القوم المداومة على ذكر
يا حى يا قيوم يا من لا اله الا انت وجربته ايضا لكن كان كثيرة ذكر
يا الله مع اخراج غيره تعم عن القلب بالتوجه الى جنابه والعمدة هو
الذكر والمراقبة والبواقى ليست كالذكر والمداومة على ذكر اربعين
يوما البصير سبيلا لان يفتح الله تعم على قلبه انوار حكمته ومعرفته و
محبته ثم يترقى الى مقام الفناء فى الله والبقاء بالله كما تقدم [illegible]
المتواترة لذلك ولما كان هذا الطريق اقرب الطرق الى الله تعم كان
معارضة النفس والشياطين الظاهرة والباطنة فيه اشد فانه
لو اشتغل الناس جميعا بطلب العلوم لا يعارضونهم غالبا لان الغالب

في طلب العلوم حب المال والجاه والعزة عند الخلايق وحب عدمهم
الشياطين اما لو كان الغرض من طلب العلم رضاه تعالى تحصل لعا اضات
فالم يحصل ينبغي ان يتدبر ان للشياطين في اعماله غرضا وانا في
اربعين سنة مشتغل بهداية الناس ولم يتفق ان يجلس احدهم
لهذا القانون وليس ذلك الا لعزته ونفاسته وفي الهدايات
العامة ونشر العلوم الدينية اهتدى اكثر من مائة الف نفس
واتفق لي في هذه الايام ان رايت سيد المرسلين ص وسالته
عن اقرب الطرق الى الله تعالى فقال ص هو ما تعلم والانسان مجبور
قول كاذب يقول اني اعرف الكيميا يصرف امواله واوقاته فيه مع
انه يعلم انه لو كان صادقا لا يحتاج الى الاخذ منا بل لا يظهره ولان قتل
باشد العذاب ومع هذا يصرف امواله باحتمال الصدق والذي اقوله

هو

هو مما عين ايات الله واخبار سيد المرسلين والائمة المهتدين
الهادين وصدقه حكماء الظاهر كابي علي في اشاراته في النمط التاسع
فلا باس بان تصرف اوقاتك اربعين يوما في العبادات مع انه مكلف
في جميع عمرك بذلك لكن مع التضرع والابتهال في حصول هذا المطلب
لا بقصد الامتحان بل بقصد العبادة لله تعالى كما قال ص من اخلص
لله تعالى اربعين صباحا فتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وتقدم قريبا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وروي عن سيد الساجدين ع خمس عشرة مناجات ينبغي
للسالك ان يداوم عليها وهي مشهورة بين الناس حتى انه قلما يكون
له معرفة بالخط لا يوجد عنده ومجموع ذلك بمحض تاييد الله وتاييد
سيد المرسلين والائمة الطاهرين عليهم السلم قال في شرح العقبة

وقل فی کل یوم عشر مرات لا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شریک له الها واحدا احدا صمدا لم یتخذ صاحبة ولا ولدا و
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شریک
له له الملک وله الحمد یحیی ویمیت وهو حی لا یموت بیده الخیر
وهو علی کل شیء قدیر وعشر مرات اعوذ بالله السمیع العلیم
من همزات الشیاطین واعوذ بالله ان یحضرون ان الله هو السمیع العلیم فانه
قد ورد فی الاخبار انهما سنتان واجبتان وان نسیتهما فی وقتهما
روی ذا النون فاقضهما تم بالخیر سنه ١٢٣٣ المصری قال مررت ببعض
الاطبا وحوله جماعة من النساء والرجال بایدیهم قواریر الماء و
هو یصف لکل واحد منه ما یوافقه فدنوت منه فسلمت علیه
فرد علی السلام فقلت له صف لی دواء الذنوب یرحمک الله فاطرق

الی الارض ساعة وکان الطبیب ذا عقل ثم رفع راسه فقال یا فتی
ان انا وصفت لک تفهم فقلت نعم ان شاء الله فقال لی خذ عروق
الفقر وورق الصبر واهلیلج الخشوع وبلیلج التواضع ثم الق الجمیع
فی هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوی ثم القه فی طنجیر التوفیق
وصب علیه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحرکه باصطام
العصمة حتی یرغی ثم افرغه فی جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتی
یبرد ثم افرغه فی قدح المناجات ثم امزجه بماء التوکل وحرکه بملعقة قاشق
الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بماء الورع فان انت فعلت هذا
فانک لا تعود الی معصیة ابدا فافهم یا اخ الغریب فافهم عنی ١٢٣٣
حدیث ما روی مرفوعا عن کمیل ابن زیاد قال سالت مولانا
امیر المؤمنین ع فقلت یا امیر المؤمنین ارید ان تعرفنی نفسی

قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل
هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية
الحيوانية والناطقة القدسية والكل الالهية ولكل واحدة من هذه
الخمسة قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وما
سكة وهاضمة ودافعة ومربية لها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها
من الكبد والحساسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة
القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها
انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء
وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم

وهذه

وهذه التي بدؤها الى الله واليه يعود وقال الله تع ونفخت
فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية والكل وسط الكل وهذا الحديث مما اخرجه
شيخنا البهائي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالكشكول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله هو اهله والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين وبعد
فان في هذه فايدة جليلة وموعظة بليغة وهي اربعون
سورة ومنتخبة من التورية الذي كلم الله تعالى بها مع موسى
ابن عمران على نبينا وعليه السلام بلا ترجمان السورة الاولى
قال الله تع عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
ايقن بالقبر كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يجمع

المال وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن
ايقن ببقاء الآخرة ونعيمها كيف يستريح في الدنيا وعجبت لمن
هو عالم باللسان وجاهل بالقلب وعجبت لمن اشتغل بعيوب
الناس وهو غافل عن عيوبه وعجبت لمن هو طاهر بالماء وغير
طاهر بالقلب وعجبت لمن يعلم ان الله مطلع على عباده كيف يعصيه
وعجبت لمن يعلم انه يموت ويدخل في القبر وحده ويحاسب وحده
كيف يستانس بالناس ويقول الله تعالى لا اله الا الله حقا حقا
محمد عبدي ورسولي السورة الثانية قال الله تعالى شهدت لنفسي
لنفسي ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي محمد صلى الله عليه واله
عبدي ورسولي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
على نعمائي ولم يقنع على عطائي فليخرج من تحت سمائي فليطلب

ربا

ربا سوائي ومن اصبح حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي و
من اشتكى لمصيبة نزلت به فقد شكى مني ومن دخل على بيته
غنيا فتواضع له من اجل غنائه فقد ذهب ثلثا دينه ومن
لطم وجهه على ميت فكانما اخذ رمحا يحارب ربه او يقاتلني
ومن كسر عودا على قبره فكانما هدم كعبتي بيده ومن لم يبال من اين
ياكل لم ابال من اي باب ادخله في جهنم ومن لم يكن في زيادة
الدين في كل يوم فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت
خير له ومن عمل بما علم زادته علما الى علم السورة الثالثة قال
الله تعالى يا ابن ادم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح
ومن اجتنب الحرام خلص دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته
في القلوب ومن اعتزل الناس سلم منهم ومن قل كلامه فقد

كمل عقله ومن رضي بالقليل من الرزق فقد وثق بالله ربه
ومن رضي الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من
العمل يابن ادم انت تعلم بما لا تعمل فكيف تطلب بما لا تعلم يابن
ادم اذا افنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الجنة يابن ادم لا تهتم
من فوت الرزق ما دامت خزائني باقية يابن ادم وبحقي عليك
لك محب وبحقي عليك كن لي محبا يابن ادم لا تامن مكري حتى
تجوز على الصراط ولا تخاف سلطانا ما دام سلطاني باقيا السورة
الرابعة قال الله تعالى يابن ادم من اصبح حريصا على الدنيا لم يزده
من الله الا بعدا ومن الدنيا الا كدا ومن الاخرة الا جهدا والزم
الله تعالى على قلبه هما لا ينقطع عنه ابدا واملا وشغلا لا يفرغ
عنه ابدا وفقرا لا ينال غناه ابدا وملالا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا

يابن ادم كل يوم ينقص عمرك وانت لا تدري ويأتيك كل يوم رزقك
وانت لا تحمدني فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع يابن ادم ما من يوم
جديد الا ويأتيك من عندي رزقك وما من ليلة جديدة الا و
تاتيني الملائكة من عندك بعمل قبيح تاكل رزقي وتعصيني في امري
وانت تدعوني واستجيب لك وخيري اليك نازل وشرك لي
صاعد فنعم المولى انا وبئس العبد انت تسألني فاعطيك واستر
عليك سوءة بعد سوءة وقبيحة بعد قبيحة واستحي منك ولا
تستحيي مني وتنساني وتذكر غيري وتخاف الناس وتامنني و
تخاف مقتهم وتامن غضبي السورة الخامسة قال الله تعالى يابن
ادم لا تكن ممن يطول التوبة بطول الامل ويرجو الاخرة بغير العمل
يقول قول الزاهدين ويعمل عمل المنافقين ان اعطي لم يقنع وان منع

لانه بصير يامر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر ولا ينتهي عنه يحب
الصالحين وليس منهم ويبغض المذنبين وهو منهم يا ابن ادم ما من
يوم جديد الا والارض تخاطبك فتقول يا ابن ادم تمشي على ظهري
ومصيرك في بطني يا ابن ادم تذنب على ظهري وتعذب في بطني
يا ابن ادم انا بيت الوحدة وانا بيت الوحشة وانا بيت الظلمة وانا
بيت الهوام وانا بيت العقارب والحيات فاعمرني ولا تخربني
النوع السادسة قال الله تعالى لم اخلقكم لاستكثر بكم من قلة ولا
استانس بكم من وحشة ولا لاستعين بكم على امر عجزت عنه ولا
لاجل منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدوني كثيرا وتشكروني
جزيلا وتسبحوني بكرة واصيلا ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم وانسكم وجنكم اجتمعوا على طاعتي

لما زاد في ملكي مثقال ذرة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم وصغيركم
وكبيركم وحركم وعبدكم وانسكم وجنكم اجتمعوا على معصيتي ما
نقص ذلك في ملكي مثقال ذرة ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه فان
الله لغني عن العالمين **النوع السابعة** قال الله تعالى يا ابن ادم
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية قال الله تعالى يا عبيد الدنيا
والدراهم اني ما خلقت لكم الدنيا الا لتاكلوا منها رزقي وتلبسوا
منها ثيابي وتغرسوا فيها على فاخذتم كتابي فجعلتموه تحت اقدامكم
واخذتم الدنيا فجعلتموها فوق راسكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم
بيوتي وانستم بيوتكم واوحشتم بيوتي فلا انتم عبيدي بل احرار
ابرار ويا عبيد الدنيا انما مثلكم كالقبور المجصصة يرى ظاهرها
مليحا وباطنها قبيحا يا ابن ادم كما لا تغني المصباح فوق البيت عن

أودعتم

ظلمة داخلته فكذلك كلامكم مع افعالكم السورة الثامنة قال الله
تعالى يابن ادم لم اخلقكم عبثا ولا جعلتكم سدى ولا انا بغافل
عما تعملون وانكم لن تنالوا ما عندي الا بالصبر على ما تكرهون في
طلب رضائي والصبر على طاعتي ايسر عليكم من حر النار وعذاب الدنيا
ايسر عليكم من عذاب الآخرة يابن ادم كلكم ضال الا من هديته و
كلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم هالك
الا من انجيته وكلكم مسيء الا من عصمته وتوبوا الي جميعكم ولا تهتكوا
استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم السورة التاسعة قال الله
تعالى يابن ادم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يابن ادم استقامت
السموات في الهوى بلا عمد باسم من اسمائي ولا تستقيم قلوبكم
بالف موعظة من كتابي يا ايها الناس كما لا يلين الحجر في الماء كذلك لا تنفع

الموعظة

الموعظة للقلوب القاسية يابن ادم لم لا تجتنبوا الحرام ولا
الاثام ولا تخافون النيران ولا تتقون من غضب الرحمن فلولا مشايخ
ركع واطفال رضع وبهائم رتع وشباب خاشع لجعلت السماء
فوقكم حديدا والارض صفادا والتراب رمادا ولا انزلت عليكم من
السماء قطرة ولا انبت لكم في الارض حبة ولا صببت عليكم العذاب
صبا السورة العاشرة قال الله تعالى يابن ادم فقد جاءكم الحق من ربكم
فان لم تحسنوا الا لمن احسن اليكم ولم تصلوا الا لمن وصلكم ولم تكلموا الا لمن كلمكم
ولا تنصفوا الا لمن انصفكم
ولم تطعموا الا لمن اطعمكم ولم تكرموا الا لمن اكرمكم فليس لاحد
على احد فضل انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله والذين
يحسنون الى من اساء اليهم ويصلون الى من قطعهم ويعطون الى
من حرمهم وينصفون الى من خانهم ويكلمون الى من هاجرهم ويكرمون

الى من اهانهم **السورة الحادي عشر** قال الله تعالى يا ايها الناس انما الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له لها يجمع من لا عقل له وبها يفرح من
لا يقين له وعليها يحرص من لا توكل له ويطلب شهواتها من لا معرفة
له فمن اخذ نعمة زائلة وحيوة منقطعة وشهوة فانية فقد ظلم نفسه
وعصى ربه ونسي اخرته وغرته الحيوة الدنيا **السورة الثاني عشر** قال
الله تعالى يا بن ادم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية فكما لا تهتدون
السبيل الا بالدليل وكذلك لا تهتدون طريق الجنة الا بالعلم وكما لا
تجمعون المال الا بالتعب وكذلك لا تدخلون الجنة الا بالصبر على العبادة
فتقربوا الى بالنوافل والخدمة واطلبوا رضاي برضاء المساكين فان
رضائي لا يفارقهم طرفة عين يا موسى اسمع ما اقول والحق اقول انه
من تكبر على مسكين حشرته يوم القيمة على صورة الذرة تحت اقدام الناس

ومن تواضع لعالم رفعه الله في الدارين ومن تعرض لهتك ستر مسلم
هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مومنا فقد بارزني بالمحاربة
ومن احب مومنا صافحته الملائكة في الدنيا سرا وفي الاخرة جهرا **السورة
الثالث عشر ١٣** قال الله تع يا بن ادم اطيعوني على قدر حوائجكم الي واعصوني
بقدر صبركم على النار وتزودوا في الدنيا بقدر سكونكم فيها وتزودوا
للاخرة بقدر سكونكم فيها ولا تنظروا الى اجالكم المتاخرة وانظروا الى
ارزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستورة فكل شيء هالك الا وجهه ولو فقتم
من النار كما فقتم من الفقر لاغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم في
الجنة كما ترغبون في الدنيا لاسعدكم في الدارين ولا تبتسوا الى ربكم
بحب الدنيا فزوالها قريب **السورة الرابع عشر ١٤** قال الله تعالى يا بن ادم
كم من سراج قد اطفئته الريح وكم من عابد قد افسده العجب وكم من

فقير قد افسده الفقر وكم من غني قد افسده الغنى وكم من صحيح قد
افسده العافية وكم من عالم قد افسده العلم يابن ادم ادعوني واحبوني
وعاملوني واشتغلوا الى ان اربحكم عندي ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر قط لا تنفد خزائني ولا تنقص ملكي انا الوهاب
السوع الخامس عشر ١٥ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون يابن ادم دينك لحمك ودمك فان صلح دينك صلح دمك
ولحمك وان فسد دينك فسد لحمك ودمك فلا تكن كالمصباح يضيء
الناس ويحرق نفسه واخرج حب الدنيا عن قلبك فاني لا اجمع حبي
وحب الدنيا في قلب واحد ابدا كما لا تجتمع النار والماء في اناء واحد ابدا
وارفق لنفسك في جمع الرزق فان الرزق مقسوم والحريص محروم
والبخيل مذموم والنعمة لا تدوم والاجل معلوم والجوع معدوم

وخير

وخير الحكمة خشية وخير الغنى القناعة وخير الزاد التقوى وشر الحكم
الكذب وشر الفضيحة النميمة وما ربك بظلام للعبيد السوع ١٦
السادس عشر ١٦ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون ولم تتمنون عملا لا تشتهون ولم تامرون بما لا تفعلون و
لم تجمعون ما لا تاكلون ولم التوبة يوما بعد يوم تاخرون وعاما
بعد عام تنتظرون الكم من الموت امان ام بايديكم براءة من النيران
ام تحققتم الفوز بالجنان ابطرتكم النعمة وغركم من الله طول الامال
فلا تغرنكم الصحة والسلامة فان ايامكم معلومة وانفاسكم معدودة
واسراركم مكشوفة واستاركم مهتوكة فاتقوا الله تعالى يا اولي الالباب
وقدموا اعمالا في ايديكم لما بين ايديكم يابن ادم تقدم على عملك فانك
في هدم عمرك منذ خرجت من بطن امك وقد تناول كل يوم من عمرك

فلا تكن كالحطب الذي تحرق نفسه بالنار لغيره لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي محمد عبدي ورسولي السورة السابع عشر ١٧ قال الله تعالى يا بن
ادم انا ملك لا ازول اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك
ملكا لا تزول يا بن ادم انا حي لا اموت اعمل بما امرتك وانته عما
نهيتك حتى اجعلك حيا لا تموت يا بن ادم انا الملك الذي اذا قلت
لشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك حتى تقول لشيء
كن فيكون يا بن ادم اذا كان قولك مليحا وعملك قبيحا فانت اهلك
الهالكين يا بن ادم لا تدخل جنتي الا من تواضع لعظمتي وقطع نهاره
بذكري وكف نفسه من الشهوات لاجلي ويواخي للغريب ويواسي
الفقير ويرحم للمصاب ويكرم اليتيم ويكون له كالاب الرحيم و
للارامل كالزوج الشفيق فمن كان على هذه الصفة ان دعاني لبيته

وان

وان سالني اعطيته السورة الثامن عشر ١٨ قال الله تعالى يا بن ادم الى
كم تشكوني والى كم تسبني والى متى تكفرني ولست لك بظلام
والى متى تجحد نعمتي ورزقك ياتيك في كل يوم والى متى تجحد
ربوبيتي وليس لك رب غيري والى متى تجفوني ولم اجفك
واذا طلبت الطبيب لبدنك فمن يشفيك من ذنوبك فقد شكوت
وسخطت قضائي فيك واذا لم يجد احدكم قوة ثلثة ايام وقال
انا شر ولست بخير فقد جحد نعمتي ومن منع الزكوة من ماله فقد
استخف بكتابي واذا علم بوقت الصلوة ولم يفرغ لها فقد غفل
عني واذا قال ان الخير من عندك والشر من عند ابليس فقد جحد
ربوبيتي وجعل ابليس شريكا لي السورة التاسع عشر ١٩ قال الله
تعالى يا بن ادم اصبر وتواضع لي ارفعك واشكر لي ازدك واستغفر

لى اغفرلك وادعونى استجب لكم واسئلنى اعطك وتصدق ابارك
لك فى رزقك وصل رحمك انسئ فى اجلك واطلب منى العافية
بطول الصحة والسلامة فى الوحدة والاخلاص فى الورع والزهد
فى التوبة والعبادة فى العلم والغنى فى القناعة يا ابن ادم كيف
تطمع فى العبادة مع الشبع وكيف تطمع فى الخوف من الله مع خوف
الفقر وكيف تطمع جلاء القلب مع كثرة النوم وكيف تطمع فى
حب الله مع حب الدنيا وكيف تطمع فى رضات الله تعالى
مع احقار الفقراء والمساكين وكيف تطمع الورع مع حب الدنيا
الباب العشرون ٢٠ قال الله تعالى يا ايها الناس لا عقل كالتدبير ولا
ورع كالكف عن الاذى ولا حسب ارفع من الادب ولا شفيع انجح التوبة
ولا عبادة كالعلم ولا صلوة كالخشية ولا فقر اشد من الصبر ولا عبادة
كالتوفيق

كالتوفيق ولا قرين ازين من العقل ولا رفيق اشين من الجهل
يا ابن ادم تفرغ لعبادتى املاء قلبك غنا وبديك رزقا وجسمك
راحة ولا تغفل عن ذكرى فاملاء قلبك فقرا وبدنك تعبا
وصدرك هما وغما وجسمك سقما ودنياك عسرا الباب الحادى
والعشرون قال الله تعالى يا ابن ادم الموت يكشف اسراركم و
القيمة تتلو اخباركم والكتاب يهتك استاركم واذا اذنبت
ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيت واذا
ارزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك
اياه يا ابن ادم لا تامن من مكرى فان مكرى اخفى عليكم من دبيب
النمل على الصفا فى الليلة الظلماء المظلمة يا ابن ادم هل اديتم فرض
كما امرتكم وهل واسيتم المساكين باموالكم وهل احسنتم الى من

اساء اليكم فهل عفوتم عمن ظلمكم وهل وصلتم من قطعكم وهل نصفتم
من خانكم وهل كلمتم من هاجركم وهل ادبتم من اولادكم وهل سالتم
العلماء عن امر دينكم ودنياكم فانى لا انظر الى صوركم ولا الى
محاسنكم ولكن انظر الى قلوبكم وافعالكم واعمالكم وبرضى وانا
ارضى بهذه الخصال السورة الثانية والعشرون ٢٢ قال الله تعالى يا ابن ادم انظر
الى نفسك والى جميع خلقى فان وجدت احدا اعز عليك من نفسك
فاصرف كرامتك اليه والا فاكرم نفسك بالتوبة والعمل الصالح
ان كانت نفسك عليك عزيز يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم فاتقوا الله قبل يوم القيمة ويوم الواقعة ويوم
التغابن ويوم الحاقة ويوم كان مقداره خمسين الف سنة
ويوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم الطامة ويوم

الصاخة

الصاخة ويوما عبوسا قمطريرا ويوما لا تملك نفس لنفس شيئا
ويوم الندامة ويوم الزلزلة ويوم القارعة فاتقوا الله عن مواضع
الجبال قبل الصيحة والزلازل اذا شاب من هوله الاطفال ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وعصينا واطعنا السورة الثالثة والعشرون قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يا موسى بن عمران ويا
صاحب البيان اسمع كلامى الوانا الوانا انى انا الله الملك الديان
ليس بينى وبينك ترجمان بشر اكل الربا وعاق الوالدين بغضب الرحمن
ومقطعات النيران يا ابن ادم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقما
فى بدنك وحرمانا فى رزقك وبغضا اكل من ابويك فاعلم انك تكلمت
فيما لا يعنيك يا ابن ادم لا يستقيم دينك حتى يستقيم قلبك ولا يستقيم
قلبك حتى يستقيم لسانك ولا يستقيم لسانك حتى تستحيي من ربك

واذا نظرت فى عيوب الناس ونسيت عيوبك فقد ارضيت
الشيطان وابغضت الرحمن يابن ادم لسانك اسد ان اطلقته اكلك
وهلاكك فى طرف لسانك **النوع الرابع والعشرون** قال الله تعالى يابن ادم
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاعلموا اليوم الذى فيه تحشرون
الى الله فوجا فوجا وتقفون بين يدى الله صفا صفا وتقرؤن
الكتاب حرفا حرفا وتسئلون عما تعملون سرا وجهرا ثم تساق المتقون
الى الجنان وفدا وفدا والمجرمون الى جهنم وردا وردا وكفى بكم من الله
وعدا ووعيدا فانى انا الرب فاعرفونى وانا المنعم فاشكرونى
وانا الغفار فاستغفرونى وانا المقصود فاقصدونى وانا
العالم بالسرائر فاحذرونى **النوع الخامس والعشرون** قال الله تعالى
يابن ادم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما

بالقسط

بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
بشر كل محسن بالجنة والمسيء بالهلاك ومن عرف الله فالطاعة نجى ومن
عرف الشيطان فعصاه سلم ومن عرف الحق فاتبعه امن ومن عرف
الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الدنيا فرفضها اخلص ومن عرف الاخرة
فطلبها وصل وان الله يهدى من يشاء واليه تقلبون يابن ادم
اذا كان الله قد تكفل بالرزق لك فطول اهتمامك لماذا واذا كان
الخلف حقا فالبخل لماذا واذا كان الابليس عدوا فالغفلة
لماذا واذا كان الحساب والمرور على الصراط حقا فالجمع لماذا واذا ١٠
كان عقاب الله بالنار حقا فالمعصية لماذا واذا كان ثواب
الله بالجنة حقا فالاستراحة لماذا واذا كان كل شئ بقضائى
وقدرى فالجزع لماذا لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم

السورة السادس والعشرون قال الله تعالى يا ابن ادم اكثر من الزاد فان الطريق
بعيد بعيد وجدد السفينة فان البحر عميق وخفف الحمل فان الصراط
دقيق واخلص العمل فان الناقد بصير بصير واخر نومك الى قبرك
وفخرك الى الميزان وشهواتك الى الجنة وراحتك الى الآخرة ولذاتك
الى حور العين وكن لي اكن لك وتقرب الي الى الجنة باستهانة الدنيا
وتبعد عن النار ببغض الفجار وحب الابرار ان الله لا يضيع اجر
المحسنين السورة السابع والعشرون قال الله تعالى يا ابن ادم كيف تعصوني
وانتم تجزعون من حر الشمس في الرمضاء فان جهنم لها سبعة ابواب
وسبع طبقات فيها نيران تاكل بعضها بعضا وفي كل منها
سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف شعب
من النار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة

سبعون

سبعون الف قصر من النار وفي كل قصر سبعون الف دار من
النار وفي كل دار سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت
سبعون الف بئر من النار وفي كل بئر سبعون الف تابوت من
النار وفي كل تابوت سبعون الف عقرب من النار وفي كل
عقرب سبعون الف شجرة من الزقوم وتحت كل شجرة سبعون
الف وتد من النار ومع كل وتد سبعون الف سلسلة من النار
وفي كل سلسلة سبعون الف ثعبان من النار وطول كل ثعبان
سبعون الف ذراع وفي جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود
ولكل عقرب سبعون الف ذنب من النار وطول كل ذنب سبعون
الف ذراع وفي كل ذنب سبعون الف قفار من النار وفي كل
قفار سبعون الف رطل من السم الاحمر فنفسي لها الف وبالطوق

وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع
والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع يابن ادم ما
خلقت هذه النيران الا لكل كافر وبخيل ونمام ولعاق الوالدين
ولاكل الربوا والمرائي ومانع الزكوة والزاني وجامع الحرام وناسي
القران ومؤذي الجيران الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فارحموا
انفسكم يا عبدي فان الابدان ضعيف والسفر بعيد والحمل ثقيل و
الصراط دقيق والمنادي اسرافيل والنار تلظى والقاضي رب العالمين
السورة التاسع العشرون قال الله تعالى يا ايها الناس كيف رغبتم في الدنيا
فانها فانية ونعمة زايلة وصبوة منقطعة فان عندي للمطيعين الجنان
بابوابها ثمانية في كل جنة سبعون الف روضة من الزعفران
وفي كل روضة سبعون الف مدينة من اللؤلؤ والمرجان وفي كل
مدينة

مدينة سبعون الف قصر من الياقوت وفي كل قصر سبعون الف
دار من الزبرجد وفي كل دار سبعون الف بيت من الذهب الاحمر
وفي كل بيت سبعون الف دكان من الفضة وعلى كل دكان
سبعون الف مائدة وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة من
الجوهر وفي كل صحفة سبعون الف لون من الطعام وعلى حول كل
دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر وعلى حول كل سرير
سبعون الف فراش من الحرير والديباج والاستبرق وعلى حول
كل سرير سبعون الف نهر من ماء الحيوان واللبن والخمر والعسل
المصفى وفي وسط كل نهر سبعون الف لون من الثمار وكذلك
في كل بيت سبعون الف خيمة من الارجوان وعلى كل فراش
حور من الحور العين بين يديها سبعون الف وصيفة كانهن

بيض مكنون وعلى راس كل قصر من تلك القصور سبعون الف
قبة من الكافور وفي كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن ما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون فاهل الجنة لا يموتون ولا يهرمون ولا يحزنون
ولا يبكون ولا يعبدون ولا يصلون ولا يصومون ولا يمرضون
ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون لا يمسهم فيها نصب ولا هم
عنها بمخرجين فمن طلب رضائي ودار كرامتي وجواري فليطلبها
بالصدق والاستهانة بالدنيا والقناعة بالقليل شهدت نفسي
لنفسي ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وان عيسى وعزير
عبدين من عبيدي ورسولين من رسلي الشوق التاسع والعشرون ٢٩

قال

قال الله تعالى يا ابن ادم المال مالي وانت عبدي وما لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت فالبست او تصدقت فابقيت
وانما انت على ثلثة اقسام فواحد لي وواحد لك وواحد بيني
وبينك فاما الذي لي فروحك واما الذي لك فعملك واما الذي بيني
وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة يا ابن ادم تودع تعرفني و
تجوع تراني وتعبدني تصلني واطلبني تجدني يا ابن ادم اذا كان امراءك
بالجور والعرب بالعصبية والعلماء بالحسد والفقراء بالكذب و
التجار بالخيانة والحراث بالجهالة والعباد بالرياء والاغنياء بالكبر
فاين من يطلب مني الجنة فباي شيء تطلب الجنة مني الشوق الثلثون
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون يا ابن ادم مثل العلم بلا عمل كمثل الرعد والبرق بلا مطر

ومثل العمل بلا علم كمثل الشجر بلا ثمر ومثل العلم والعمل بلا زكوة كمثل
من يزرع ملحا على الصفا ومثل العلم عند الاحمق كمثل الدر والياقوت
عند البهيمة ومثل موعظة عند من لا يرغب فيها كمثل المزمار عند
القبور ومثل صدقة الحرام كمثل من يغسل العذرة ببوله ومثل
الصلوة بلا زكوة كمثل جسد بلا روح ومثل عمل بلا توبة كمثل بناء
بلا اساس فامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
السورة الحادي والثلثون قال الله تعالى يا ابن ادم بقدر ما يميل قلبك الى الدنيا
اخرج محبتي من قلبك فاني لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد
ابدا تجرد لعبادتي تصل واخلص من الريا عملك البس محبتي اقبل
الي وتفرغ لذكري اذكرك عند ملائكتي يا ابن ادم اذكروني
بتذلل اذكركم بتفضل اذكروني بمجاهدة اذكركم بمشاهدة

اذكروني

اذكروني فوق الارض اذكركم في الوحدة والوحشة اذكروني
بالطاعة اذكركم بالمغفرة اذكروني بالصحة والغناء اذكركم في الفقر
والعناء اذكروني في الصدق والصفاء اذكركم في الملا الاعلى
اذكروني بالاحسان على الفقراء اذكركم بالجنة المأوى اذكروني
بالعبودية اذكركم بالربوبية اذكروني بتضرع اذكركم بتكرم
اذكروني بتلفظ اذكركم بتلطف اذكروني بترك الدنيا اذكركم
بنعيم البقاء اذكروني في الشدة الهالكة اذكركم بالنجاة الكاملة
يا ابن ادم ادعوني استجب لكم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة
ادعوني بالقلوب الخالية استجب لكم بدرجات العالية ادعوني
لشفاء زائلة استجب لكم بكرامة كاملة ادعوني بالاخلاص
والتقوى استجب لكم بالجنة المأوى ادعوني بالخوف والرجا

اجعلكم من كل هم وغم فرجا ومخرجا ادعوني بالاسماء الحسنى استجب
لكم ببلوغ المطلب الاسنى ادعوني في دار الخراب والفنا استجب لكم
في دار الثواب والبقاء يا ابن ادم الى كم تقول الله الله وفي
قلبك غير الله وتخاف غير الله وترجوا غير الله يا ابن ادم ولو عرفت
الله لما همك غير الله ولسانك يذكر الله وفي قلبك غير الله
وتذنب ولا تستغفر فان الاستغفار مع الاصرار فهو توبة
الكذابين وما ربك بظلام للعبيد المنشور الثاني والثلثون قال الله
تعالى يا ابن ادم اجلك يضحك باملك وقضائي يضحك من حذرك
وتقديري يضحك من تدبيرك واخرتي يضحك من دنياك و
قسمتي يضحك من حرصك فاجمل في الطلب فان رزقك موزون
معروف مكتوب مكنون مخزون فبادر الموت بعملك فان
رزقك

رزقك لا ياكله غيرك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا يا ابن ادم
الدنيا نار على احبائي لكن يحبون لقائي وحلو على اعدائي لكن يكرهون
لقائي يا ابن ادم الموت نازل بك وان كرهت واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم المنشور الثالث والثلثون قال الله
تعالى يا ابن ادم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد من قصدني عرفني ومن
عرفني ارادني ومن ارادني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني
خدمني ومن خدمني ذكرني ومن ذكرني ذكرته برحمتي في ملكوت
السموات يا ابن ادم لا تخلص عملك حتى تذوق اربع اموات موت الاحمر
وموت الاصفر وموت الابيض وموت الاسود فالموت الاحمر
احتمال الجفاء وكف الاذى والموت الاصفر الجوع والاحشا والاعيا
والموت الابيض العزلة والموت الاسود مخالفة النفس والهوى ولا

تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **السورة الرابعة والثلثون** قال الله تعالى
يا ابن ادم ملائكتي يتعاقبون بالليل والنهار ليكتبوا عليك ما تقول
وتفعل من قليل وكثير فالسماء تشهد بما رأت منك والارض تشهد
عليك بما عملت على ظهرها والشمس والقمر تشهدان عليك بما تقول
وتفعل وانا مطلع على مخفيات خطرات فلا تغفل عن نفسك فان
لك في الموت شغلا وعن قريب انت راحل وكل ما قدمته من الخير و
الشر حاصل بلا زيادة ولا نقصان وتستوفي غدا ما كنت فاعلا يا ابن
ادم ان الحلال اليوم يأتيك الا قطرة قطرة والحرام يأتيك كالسيل فمن
صفى عيشه فقد صفى دينه **السورة الخامسة والثلثون** قال الله تعالى يا ابن
ادم لا تفرح بالغنى فلست بمخلد ولا تجزع من الفقر فليس عمرك بحتم و
ولا تقنط بالبلاء فان الذهب يجرب بالنار والمؤمنين والمؤمنات

يجربان

يجربان بالبلاء فان الغنى عزيز في الدنيا وذليل في الاخرة والفقر ذليل
في الدنيا وعزيز في الاخرة وعزة الاخرة ابقى واعلى يا ابن ادم اذا رأيت الضيف
عندك محبوسا اكثر من ثلثة ايام فقل اعوذ بالله من غضب الله يا ابن ادم
المال مالي وانت عبدي والضيف رسولي فاذا منعت مالي عن رسولي
فلا تطمع في جنتي ونعمتي يا ابن ادم المال مالي والاغنياء وكلائي والفقراء
عيالي فمن بخل مالي على عيالي ادخله النار ولا ابالي يا ابن ادم ثلث واجبات
عليك زكوة مالك وصلة رحمك وقرى ضيفك فان لم تفعلهن فاني
امرعك صرعة واجعلك نكالا للعالمين يا ابن ادم اذا لم ترحم جارك كما
ترعى حق عيالك لم انظر اليك ولم اقبل عملك ولم استجب دعائك يا ابن
ادم لا تتكبر على مثلك فان اولك نطفة قذرة من مني مذرة انظر من
اي وجه خرجت من مخرج البول من بين الصلب والترائب يا ابن ادم

اذكروا وقفك غدا بين يدي فاني لم اغفل من سرائرك طرفة عين
واني عليم بذات الصدور السورة السادس والثلثون قال الله تعالى يا ابن ادم
كن سخيا فان السخا من حسن اليقين وحسن اليقين من الايمان والايمان
من الجنة يا ابن ادم اياك والبخل فان البخل من الكفر والكفر من النار يا ابن
ادم اتق دعوة المظلوم فانه لا احجبها بشيء عني لولا اني احب توبة
الصفح والمغفرة لما ابتليت اباك يا ابن ادم اباك بالذنب ثم رددته الى الجنة
يا ابن ادم لولا ان العفو احب الاشيا عندي لما ابتليت احدا بالذنب
يا ابن ادم اعطيت لك الايمان والمعرفة من غير سوال وتضرع فكيف البخل
عليك بالجنة مع سوالك وتضرعك يا ابن ادم اذا اعتصم بي عبدي هديته
واذا توكل علي كفيته واذا توكل على غيري قطعت اسباب السموات
والارضين عنه يا ابن ادم لا تدع صلوة الضحى فان من صليها بدعوا له

ما طلعت

ما طلعت عليه الشمس يا ابن ادم ضيعت امري وركبت معصيتي فى دار الدنيا
يمنعك من عذابي يوم القيمة يا ابن ادم حسن خلقك مع الناس حتى احبك
واحبك في قلوب المؤمنين ولغفرلك ذنوبك يا ابن ادم ضع يديك
على صدرك فما تحب لنفسك فتحب للمسلمين يا ابن ادم لا تحزن على ما فاتك
من الدنيا ولا تفرح بما اوتيت منها فان الدنيا اليوم لك وغدا لغيرك
يا ابن ادم اطلب الاخرة ودع الدنيا فان شبرا من الاخرة خير لك من الدنيا
وما فيها يا ابن ادم انت في طلب الدنيا والاخرة في طلبك انت في طلب
الحيوة والموت في طلبك يا ابن ادم فتهيا للموت قبل ورودك ولو
تركت الدنيا لاحد من عبادي لتركتها للانبياء حتى يدعوا عبادي الى الطاعة
يا ابن ادم كم من غني قد جعله الموت فقيرا وكم من ضاحك قد صار بالموت
باكيا وكم من عبد بسطت له الدنيا فطغى وترك طاعتي حتى مات عليه

ساخطا ودخل النار باكيا وكم من عبد قترت عليه الدنيا فصبر ومات

فدخل الجنة ضاحكا يابن ادم اجعل قلبك موافقا للسانك ولسانك

موافقا لعملك وعملك خالصا من غيري فانا الغفور لا اقبل الا خالصا

وان قلب المنافق مخالف للسانه ولسانه مخالف لعمله وعمله لغير الله

يابن ادم ما تكلمت بكلمة ولا نظرت بنظرة ولا خطوت بخطوة الا

ومعك ملكان يكتبان عليك اولك يابن ادم ما خلقتكم الدنيا ليعمر

بعضها بعضا بل خلقتكم لتعبدني طويلا وتشكروني جزيلا وتسبحوني بكرة

واصيلا فان الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم و

الحسود مغموم والنعمة لا تدوم والناقد حي قيوم السورة السابع

والثلثون قال الله تع يابن ادم احذر مني فاني احب من حذر مني فانك

عبد ذليل عاجز ضعيف وانا رب جليل قادر قوي يابن ادم لو ان

اخوانكم

اخوانكم وجدوا ريح ذنوبكم لما جالسوكم فذنوبك تحل يوما في الزيادة

وعمرك في النقص يابن ادم تستحيون من الناس ولا تستحيون مني

وانا معكم في الكونين يابن ادم مثلك كمثل الدابة على راسها زمام فمن

خلع زمامه لا شك له ان يقع في ناري يابن ادم اتقني ولو حيث

نسيت يابن ادم تحسن لسانك وقلبك مني بعيد تقول قولا حسنا

وتعمل عملا قبيحا وانا علام الغيوب يابن ادم طوبى لمن كسب طيبا

وانفق فضلا وقدم فضلا طوبى لمن اكل ثمرة كسب يديه طوبى لمن

اشتغل بذكري ولا يفتر عن اسمي ياموسى ابن عمران فعزتي وجلالي

لو ان السموات والارضين وما فيهن وضعتهن في كف الميزان ووضعت

لا اله الا الله في كفة الاخرى لرجحت بهن ولو ان كن السموات طبقا

حديدا فقال واحد لا اله الا الله لخرقهن حتى ينتهي الى الله ولو ان ثرا

تسبيحة واحدة يسبحها المؤمن قسمت على اهل الدنيا لاصاب كل واحد
منهم مثل اضعافا مضاعفة يا موسى اعلم ان سبحان الله نصف الايمان
والحمد لله يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السماء والارض فالوضوء
نصف الايمان والصوم نصف الصبر والولد الصالح ينجي ابويه من النار
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم السورة التاسع و
الثلثون قال الله تعالى يا ابن ادم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اياكم والظلم فان الظلم ظلمات من ظلمات
القيمة وان يظلم بني ادم بذنوبهم يموت الوحوش في البريات ويبقى
البهايم اهزالا من ذنوب بني ادم ويموت الجعلات في حجرها لخطيئاتهم
وان قوم نوح ع لما عصوا وطغوا على الله وكثرت ذنوبهم ومعصيتهم
على الله اهلك الله الجعلات في حجرها والطيور في اوكارها ولم يكن

ذنوب يا ابن ادم سبقت رحمتي على غضبي وكنت احببتكم فلما اعصيتموني
فاني ابغضتكم اما علمتم ان للعاصين والمذنبين عقوبات من و
جوه شتى استهانة في الدين وضعف في البدن وحرمان في الرزق
وقساوة في القلب وضيق في المعاش وغشاوة في العين كيلا
يبصرون الحق وهم في غمرة الموت مشغولون ويسلط عليهم في قبورهم
الحيات والعقارب والتي اسلط على ارواحهم سبعين غما لو وضع
منها غم واحد على السموات لتشققت ولو وضع على الارضين ما انبتت
فاستعذ بالله من عذاب القبر ووحشتها وما ظلمناهم ولكن كانوا
لهم الظالمين السورة التاسع والثلثون قال الله تعالى يا ابن ادم اتق دعوة
المظلوم فانها تسير بالليل والناس نيام وتفتح له ابواب السماء ويرفع
له ابواب السماء وترفع على الغمام ويقوم له الرب جل وعلى وعزتي

لا نصرتك ولو بعد حين ودعوة المظلوم مستجابة ودعوة اليتيم
ودعوة الغايب لغايب مستجابة ودعوة الابوين مستجابة ودعوة الارامل
مستجابة وان العرش يهتز عند بكاء اليتيم ويقول الرب عز وجل
من ابكى هذا اليتيم لابكينه في نار جهنم واني لاعطي لساكت هذا اليتيم
يكتب له بكل شعرة عشر حسنة ويمحى عنه عشر سيئات واياكم عن
دعوة الارملة المنكسرة القلوب وانها لا تحجب عن الله طرفة عين واياكم
وعن دعوة الفقير فانها مرتفعة درجاتهم بدرجات الانبياء وان احب
الخلق الى الله الانبياء ثم الفقراء واياكم يا ابن ادم ان لا تبطل اعمالكم الصالحة
باعمال الطالحة كما لا تجتنى العنب عن الشوكة فكذالك لا تقبل عمل الابرار
بعمل الفجار فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الحديث الاربعون
قال الله تعالى يا ابن ادم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد وليا

مرشدا

مرشدا يا موسى اني انا الله ادفع بالصدقة سبعين بابا من السوء
منها الغرق والحرق وذات الجنب ومنها الهم والحزن ومنها السقم و
الاوجاع والكثير من البلاء والافات ومن اشبع جائعا فكانما احيا نفسا
ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ومن افطر صائما يكون مع النبيين
في الفردوس الاعلى ومن انظر معسرا اظله الله تعالى يوم القيمة ومن اقال
نادما اقال الله تعالى عثرته ومن عفى واصلح فاجره على الله وكل عدو فلة
يوم القيمة الا خلة المؤمنين يا موسى ابن عمران عليكم بالجار فاحسن
اليه ولا تتبع عورات المسلمين فمن تتبع عورات المسلمين تتبع عورته
ثم يفضحه الله تعالى على رؤس الخلايق ومن قال في مؤمن ما ليس فيه
احبسه الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ومن اذى مؤمنا فقد
اذاني ومن اهان مؤمنا فقد اهان الله ومن افزع مؤمنا مات

الايمان في قلبه كما يذوب الملح في الماء يا ابن ادم اياك بالقذف فمن
قذف محسنا او محسنة حبط عمل مائة سنة فلا تجسسوا ولا ترموا ولا
تنابزوا بالالقاب ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا
اخوانا في الدين اياك يا ابن عمران لا تدع سورة الياسين وطه فانهما
مكتوبان على العرش قبل ان خلق السموات بالفي عام فمن قراها
فكانما قرا القران عشر مرات فكانما قرا التورية والانجيل والزبور
عشر مرات وكمن حج الف مرات وعاد الف مريض ومن استمع قراتهما
كتبت له ثواب مثل تاليهما القرا في ضماني وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما يا ابن ادم اربعة نفر في ضماني القاري
والحاج وعايد المريض ومشيع الجنايز وسيكتب عند كل عبادة لهم
قراطا من الاجر وكل قراط سبعون قنطارا وكل قنطار سبعمائة اوقية

والاوقية

والاوقية مثل جبل عظيم والمصلون خدامي والتائبون محدثي والذاكرون
كثيرا جلسائي والصائمون اضيافي يا ابن ادم عليك بالصلوة الصلوة تشرق
به العز في الدارين وعليك بالصوم الصوم يقطع عليك بالشهوات
اياك والكذب فانه يكتب من الله الكذابين ولا تقربوا الزنى انه كان
فاحشة يمحو الرزق ويدني الاجل ويدفع بهاء الوجه ويورث الفقر
ولا تنظر الى ما حرم الله فان النظر زناعة الشهوة ولا تغتابوا ولا تمشوا
بالنميمة ولا تكثر الضحك فان الضحك يميت القلوب ويمحو من العالم
علمه ومن ذوي العقل عقله فلا تضحك من غير تعجب ولا تمش
حاجة ولا تسئلوا الناس بغير ضرورة وقد بينت لك يا ابن عمران سبيل
الرشاد وتبينت لك فيه الحلال والحرام ولا تتبعوا خطوات الشيطان
يا ابن ادم لا تتمنى مال صاحبك ولا امرة صاحبك يا ابن ادم اذا احببت

عبداً جعلت فيه علامتان الهمته لذكري وعصمته عن محارمي حتى لا يحل
عليه لعنتي وعذابي واذا ابغضت عبداً جعلت فيه علامتان يكره
عليه ذكري ويحبب عليه محارمي يا ابن عمران اوصيك من جميع ولد ادم قال
يا رب كيف استوصي بهم وهم في مشارق الارض ومغاربها قال الله
تعالى تحب ما تحب لنفسك وتكره ما تكره لنفسك طوبى للراحمين هم
المرحومون طوبى لمن سلم صدره هم المقربون طوبى للمتواضعين
في الدنيا هم الذين ياتون يوم القيمة على منابر النور طوبى لمن اصلح بين
الناس هم الذين ينظرون الى وجهي يوم القيمة طوبى لمن حفر للميت قال
موسى عليه السلام يا رب فالمن حفر للميت قال الله تعالى ابني له في الجنة
قصراً فيها سبعون داراً في كل دار سبعون بيتاً وكل بيت اوسع من الدنيا
وما فيها وفي كل بيت ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب

بشر

بشر ثم قال موسى عليه السلام فباي شيء يتقرب العبد اليك قال الله تعالى
بالصوم ويرطب اللسان بذكري ولا يخلو قلبه عن الهم والحزن طرفة
عين يا ابن ادم لا تغبطن ظالماً بنعمة هو فيها فان من جهنم لا يموت فيها
ولا يحيى ولا تنظروا الى ملوك الجبابرة بعين الغبطة والاكرام ولكن انظروا
اليهم بعين الاحتقار ولا يعجبكم طيب طعامهم وملين ثيابهم ولكن انظروا الى
الى انقلاب احوالهم وسوء منزلهم اويح لملوك الارض من ملك السماء و
يا ويح لسلطان الارض من سلطان السماء ويا ويح للجبابرين والمترفين والظالمين
من ديان السماء العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني اسكنته في ناري ومن
تجبر اذللته ومن تواضع رفعته ومن طغى واستكبر على عبادي نزعت عنه البركة
وسلبت منه نعمتي واذللته في الدنيا والاخرة يا ابن ادم انا مالك الملوك
وقلوب الملوك بيدي اقلبها كيف اشاء واني ابسط قلوبهم على الخلق لبعضهم

رحمة ولبعضهم فتنة نوتي الملك لمن نشاء ونذل من نشاء بيدك القدرة

والخير وانا على كل شئ قدير والى المصير يا موسى الجبابرة والسلاطين السبوق

عصيانی فمن عصانی ادبته بعقوبتی فكن راغبا وراهبا حتى تكون عبدی

مستغفرا على ذنوبك لكي تنالك منزل للمتقين ودرجات الصالحين

فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا موسى انی اكتفيت لك

وابلغت اليك من المواعظ والنواصح ولله الامثال والوعد والوعيد و

المصاحب مع الخلق والمعاشر بكلمتی الف كلمة والصلوة والرحمة عليك

منی دائمة تامة وعلى من ابتعك منهم اجمعين وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين والصلوة

على محمد واله اجمعين

تمت بالخير سنه ١٢٣٠